الفصل الخامس عشر

نواب الملك في الأسرة الثامنة عشرة

(١) نائب الملك «ثوري»

دَلَّتِ الآثار التي كُشِفَتْ حتى الآن على أن أوَّل نائب ملك معروف لدينا في بلاد النوبة هو «ثوري». والظاهر أن «ثوري» هذا كان في بادئ الأمر قائد حصن «بهين» في عهد الملك «أحمس الأوَّل»،[١] وفي عهد «أمنحتب الأوَّل» عُيِّنَ نائب الفرعون وكان يحمل لقب ابن الملك صاحب الأقاليم الجنوبية، وكان تعيينه في السنة السابعة من حكم هذا الفرعون،[٢] وفي السنة الثامنة من حكم نفس الملك نجده يحمل ألقابًا أخرى[٣] نذكرها هنا وهي «الأمير الوراثي والحاكم وحامل الخاتم الملكي في الأراضي الجنوبية ...» وابن الملك.

وقد استمرت ولايته حتى عهد الملك «تحتمس الأوَّل»، وكان يحمل لقبًا آخر وهو المشرف على البلاد الجنوبية.[٤] والظاهر أنه كان في خدمة الملكة «حتشبسوت» ويحمل نفس الألقاب السالفة.[٥] ويحتمل أنه لم يكن يقوم بمهام وظيفته وقتئذٍ على الرغم من حمله ألقابها.[٦]

وقد أضاف «جوتييه» إلى المصادر السالفة الذكر التي جاء فيها ذكر هذا العظيم أربعة مصادر أخرى نذكرها على الترتيب:[٧]

(١) أولًا وُجِدَ له متن منقوش على صخرة في «أبو سمبل» في الشمال من المعبد الصغير الذي نقل نقوشه «لبسيوس»[٨] وهاك النص: «عمله كاتب المعبد ووالد الإله والمشرف على الماشية والأمير والكاهن الأول «أحمس» الملقب باسم «ثوري» صادق القول». وتدل النقوش على أن الاسم «ثوري» الحقيقي هو «أحمس» وذلك من آثار أخرى، وأن اسم «ثوري» لم يكن إلا لقبًا يُنَادَى به كثيرًا في أوائل الأسرة الثامنة عشرة.

(٢) أما المصدر الثاني فهو تمثال هام جدًّا من حجر الكوارتسيت الأحمر محفوظ الآن بالمتحف البريطاني.[٩] وهذا التمثال يمثِّل شخصًا يدعى «تيتي» وعلى ظهر التمثال تحت النقش الأفقي الخاص بتيتي ذُكِرَ ثلاثة أشخاص في ثلاثة أسطر عمودية يسبق لقب كل منهم كلمة «ابن»، وهؤلاء الأشخاص الثلاثة قد ذُكِرُوا على التوالي كما يأتي:

(١) كاتب الموائد المقدسة «لآمون» أحمس باتنا (؟) صادق القول (المرحوم).
(٢) ابن الملك والمشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية «أحمس»-«ثوري» صادق القول (المرحوم).
(٣) ابن الملك المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية «أحمس ساتنيت» (؟) صادق القول (المرحوم).

ومن الواضح أن ثاني هؤلاء الأسماء هو نفس الكاهن «أحمس» «ثوري» الذي ذُكِرَ في نقوش «أبو سمبل» السالفة. ومن المحتمل أن النقش الأخير لم يكن قد نُقِشَ بعدُ إلا في عصر لم يكن فيه نائب الملك المستقبل لبلاد كوش قد عُيِّنَ قائد حصن «بهين» بل كان فقط يحمل لقبي كاهن ومشرف على الماشية في منطقة «بهين» و«أبو سمبل». ومن ثَمَّ يكون لدينا خطوة قديمة جدًّا ويحتمل أنها الأولى في مجال تاريخ «ثوري» المدهش.

ولكن يوجد أمامنا سؤال كذلك ينجم عما جاء في أربعة الأسطر التي على تمثال المتحف البريطاني السالف، وأعنى بذلك صلة القرابة التي بين أربعة الأشخاص الذين ذُكِرُوا عليه فهل «أحمس باتنا» و«أحمس» «ثوري» و«أحمس ساتنيت» كان ثلاثتهم أولاد صاحب التمثال؟

والواقع أن «تيتي» صاحب التمثال كان يُسَمَّى «تيتي» بن «باتنا» بن «أحمس» «ثوري» بن «أحمس ساتنيت» وبذلك كان المقصود أنه يشير إلى أربعة أجيال متتابعة، غير أن الجواب المؤكد على هذا السؤال ليس من السهل الإدلاء به. وذلك أنه لو كان هذا الوضع صحيحًا لوضع الكاتب ضمير الغائب بعد كلمة ابن في كل حالة وذكر كلمة «ابنه». ومن المحتمل جدًّا — ولكن ليس مؤكدًا — أن ضمير الغائب (هـ) كان لا بد أن يُكْتَبَ إذا كان الحفار قد أراد أن يميز أن هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم أولاد «تيتي». ولكن من جهة أخرى نجد على وجه التمثال الداخلي اسم ولد «لتيتي» مميز بكلمة «ابنه» بدلًا من «ابن». وهذا الاسم مُهَشَّمٌ غير أن ما بقي منه يدل على أنه لا بد كان واحدًا من ثلاث الشخصيات التي ذُكِرَتْ في الأسطر العمودية التي على ظهرت التمثال السالف الذكر.

فإذا كانت القراءة السالفة هي الصحيحة كان لدينا الجدول الصغير التالي لشجرة نسب هذه الأسرة:

الجد: «أحمس ساتنيت»	وقد كان يحمل لقب ابن الملك والمشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية.
«أحمس ثوري»	وقد كان يحمل لقب ابن الملك والمشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية.
«أحمس باتنا»	
«تيتي»	

وعلى ذلك فإن هذا التمثال يرجع تأريخه في هذه الحالة إلى بداية الأسرة الثامنة عشرة أو بعد ما يقرب من ثلاثة أجيال من عهد مؤسس هذه الأسرة «أحمس»، وعلى الأخص لن يكون «ثوري» بعد هو الأول في هذه الأسرة الذي كان يحمل من الوجهة التاريخية لقب «ابن الملك» و«المشرف على البلاد الأجنبية في الجنوب» كما هو الرأي السائد بصفة عامة حتى الآن عند الأثريين، بل الواقع أنه كان يسبقه في حمل هذه الوظيفة والده الْمُسَمَّى «أحمس ساتنيت». وهذا يجعلنا في وضع جديد على أية حال بالنسبة للحقائق التاريخية التي في متناولنا عن هذا العهد. فإذا وافقنا على التاريخ الذي حدده «قيل»[١٠] فهمنا أن «أمنحتب الأول» كان قبل العام السابع من حكمه وهو العام الذي نشاهد فيه أن «ثوري» كان فعلًا يقوم بأعباء وظيفته قد حكم من ١٥٥٥–١٥٣٤ق.م. وعلى ذلك فإن الدكتور «ريزنر» قد جعل تنصيبه في هذه الوظيفة حوالي سنة ١٥٥٠ق.م. كما ذكرنا من قبل. ومن ثَمَّ فإن والد «ثوري» كان في إمكانه أن يقوم بأعباء وظيفة إدارة بلاد النوبة لأوَّل مرة منذ خمس عشرة أو عشرين سنة قبل «ثوري» أي حوالي ١٥٦٨–١٥٦٣ق.م. أي في خلال حكم «أحمس الأول» (١٥٧٧–١٥٥٧ق.م.). وعلى ذلك فإن الفضل يرجع كذلك إلى

معيد نظام المملكة المصرية وقاهر الهكسوس ومؤسس الإمبراطورية الطيبية الثانية في وضع الفكرة الأولى التي أصبحت فيما بعدُ في عهد أخلافه تُعْرَفُ في نظام الحكم «النيابة الملكية لبلاد كوش» أو بعبارة أخرى نائب الملك في السودان. وقد وكل «أحمس» لابنه «أحمس ساتنيت» مأمورية تهدئة وإدارة بلاد النوبة. وكان على خلفه «أمنحتب الأول» بطبيعة الحال أن يعين ابن الحاكم السابق وهو «أحمس ثوري» وهو ابن أخيه، وهو الذي كان قد شغل وظيفة قائد حصن «بهين» في عهد الملك «أحمس الأول».

ويمكن استخلاص حقائق أخرى هامة من تمثال «تيتي» هذا المحفوظ بالمتحف البريطاني فنجد أن الشخصيات الثلاث «أحمس ساتنيت» و«أحمس ثوري» و«أحمس باتنا» يشمل العنصر الأول من أسمائهم المركبة تركيبًا مزجيًّا اسم «أحمس» وهو الاسم الذي يحمله مؤسس الأسرة الثامنة عشرة. وقد خَوَّلَ لنا تفسير أصل الأسماء العدة التي على هذا النسق القول بأن هؤلاء الأشخاص الذي يحملون هذا الاسم قد وُلِدُوا في عهد الملك الفرعون «أحمس الأول» وهذا الاسم يُعَدُّ في نظرهم حاميًا لهم. وهذه المحاولة لتفسير هذه التسمية مُحْتَمَلَةٌ كما نشاهد ذلك في عصرنا، إذ نجد أن معظم الذكور الذين وُلِدُوا في عهد محمد علي قد سُمُّوا بهذا الاسم. ولكن نجد أنه من المؤكد من جهة أخرى أن هناك أسبابًا أسرية قد لعبت هنا دورًا في هذا التوزيع في الأسماء، ويمكن أن يكون ذلك وهو اسم الملك، وأن كثيرًا من بين عشرة الأشخاص الذين تبتدئ أسماؤهم المركبة باسم «أحمس» كانت توجد بينهم روابط دم أي إنهم كانوا أولاده أو أحفاده، والغالب أن «أحمس ساتنيت» هو ابن فرعون، وعلى ذلك فإن «أحمس ثوري» يُعَدُّ حفيدًا للأخير، وعلى ذلك فإن لقب «ابن الملك» الذي كان يُنْسَبُ بنظام لكل نُوَّابِ الملك في كوش من أولهم إلى آخرهم — وقد كان موضع حيرة وارتباك في تفسيره — يرجع للمرة الأولى على الأقل لأصل ملكي أي إن «أحمس ساتنيت» كان ابن الملك المباشر الذي أنشئت في عهده وظيفة المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية، ومن المحتمل أنه كان قد وُلِدَ قبل تولية والده عرش الفراعنة، ومن المحتمل أن والدته «تائيت» ماتت قبل تولية زوجها عرش الملك، ولذلك لم تصبح قط ملكة على أرض الكنانة. وابن أول نائب ملك في الواقع يحمل هذا اللقب وهو «أحمس ثوري» كان حفيد الملك وكان كذلك يحمل لقب «ابن الملك» ومن ثَمَّ بحكم العادة والتقليد قد حُشِرَتْ عبارة «ابن الملك» مع ألقابه الرسمية.

(٣) وثالثًا لدينا الجزء الأسفل من تمثال آخر مُهَشَّمٌ مصنوع من الحجر الرملي وُجِدَ بالقرب من «كرمة» في السودان وهو محفوظ الآن بالمتحف البريطاني[١١] ويحمل اسم

«أحمس» الذي يُدْعَى «ثوري» والذي يحمل لقب المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية. وقد ظن ناشر دليل المتحف البريطاني أن هذا الموظف قد عاش على ما يظن في عهد الأسرة التاسعة عشرة، فلم يعرف شخصيته أنه «ثوري» نائب الملك في كوش المعروف، والمتن المحفور على التمثال يحتوي على صلوات للإله «حور محب» صاحب «بهين» وهذه الخاصية مضافة إلى أن «ثوري» كان في أول الأمر كاهنًا في إقليم «أبو سمبل» ثم قائدًا لحصن «بهين» قبل أن يصبح نائب ملك لكوش قد يسمح لنا أن نستخلص أن أوَّل مقر للمشرف على البلاد الأجنبية في الجنوب كان في منطقة «أبو سمبل» — و«وادي حلفا» بالقرب من الشلال الثاني ولم يكن الفرعون بعدُ قد تخطت سلطته هذه النقطة.

(٤) ورابعًا وأخيرًا يمكن أن ننسب إلى نائب الملك «ثوري» جعرانين وقد نُقِشَ على كل منهما المتن التالي: ابن الملك «ثوري».[١٢] وقد قال «نيوبري» عن الجعران الأول إن صاحبه «ثوري» هو ابن الملك «تحتمس الأول» ويرتكز في رأيه هذا على نقش في جزيرة «سهيل»[١٣] حيث نجد «ثوري» هذا نفسه قد لُقِّبَ فقط بلقب «ابن الملك» وقد أُرِّخَ باليوم الثاني والعشرين من بشنس من السنة الثالثة من حكم «تحتمس الأول». ولكنا نعلم الآن أن «ثوري» هذا لا يمكن أن يكون ابن «تحتمس الأول» لأنه كان فعلًا في عهد «أمنحتب الأول» والد هذا الملك مُكَلَّفًا بإدارة بلاد الجنوب، والظاهر أنه كان ابن أخ «أمنحتب الأول» وابن عم «تحتمس الأول».

هذه هي كل الآثار التي نعرفها حتى الآن عن «ثوري» نائب الملك في بلاد النوبة.

أما عن اسم «ثوري» فَنَوَدُّ أن نثبت وجود وجه قرابة بين اسمه الصوتي وبين الاسم المؤنث «تورس» الذي تحمله ملكة، وهي كذلك كانت بنت «أحمس الأول» وهذا التقريب هو في رأيي برهان آخر يعضد قرابة «ثوري» هذا للفرعون الأول من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

وتدل شواهد الأحوال على أن «ريزنر» قد رصد مدة قصيرة لعهد ولاية «ثوري» لإدارة السودان فإذا كان يشغل وظيفته هذه منذ السنة السابعة من حكم «أمنحتب الأول» وهذا ما لا نشك فيه وإذا لم يكن قد ترك وظيفته في السنة الثالثة في عهد «تحتمس الأول» فإنه لا بد قد بقي يحمل هذه الألقاب على الأقل مدة ست عشرة سنة أو سبع عشرة سنة لا اثنتي عشرة كما يقول «ريزنر» أي إنه بقي في وظيفته أربع عشرة سنة في عهد «أمنحتب الأول» الذي نعرف أنه حكم على أقل تقدير واحدة وعشرين سنة، وسنتين أو ثلاثة في عهد «تحتمس الأول».

والواقع أننا لا نعرف شيئًا عن إدارة «ثوري» هذا، غير أنه كان مُتَوَّجًا بالنجاح في أعماله. ومما لا شك فيه أن «ثوري» قد تَخَلَّى عن عمله قبل موته، وإذا كنا نراه لا يزال على قيد الحياة قبل موت الوزير «وسر» (أو «وسر آمون») في عهد الملكة «حتشبسوت».[١٤] فمن المؤكد أنه في هذا العهد بل ومنذ زمن طويل فعلًا قد تخلى عن وظيفته التي تولاها من بعده ابن الملك «سني» أما لقبا ابن الملك والمشرف على الأراضي الأجنبية الجنوبية اللذان نشاهدهما مدوَّنَيْنِ في هذا القبر فكانا ذوي صبغة فخرية محضة وحسب.

(٢) ابن الملك «سني»

شغل «سني» وظيفة «ابن الملك» في عهد كل من الملكين «تحتمس الأول» و«الثاني» ولكن يظهر أنه قد شغل وظائف أخرى قبل تنصيبه في هذه الوظيفة، ففي عهد «أحمس الأول» كان يشغل وظيفة المشرف على ...».[١٥] وفي عهد الفرعون «أمنحتب الأول» كان يشغل الوظائف التالية: المشرف على مخازن غلال «آمون» ومدير الأعمال في الكرنك.[١٦]

وفي عهد «تحتمس الأول» تولى منصب «ابن الملك» والمشرف على البلاد الجنوبية في نفس النقش السالف، وفي نقش آخر وجد في معبد «قمة»[١٧] نجده يحمل الألقاب التالية: حاكم المدينة الجنوبية (طيبة) والمشرف على مخازن غلال الإله آمون، و«ابن الملك» و«المشرف على الأراضي الجنوبية». وقد نسب «ريزنر»[١٨] إلى ابن الملك «سني» مدة حكم طويلة أي ما يقرب من ستين سنة كان يشغل منها حوالي خمس وثلاثين سنة على رأس إدارة بلاد النوبة. ويرى «جوتييه» أن نيابة «سني» لبلاد السودان قد امتدت حتى السنة السابعة عشرة على الأقل من عهد «تحتمس الثالث» و«حتشبسوت» معًا، ولكن من جهة أخرى يري أن بداية هذه النيابة كانت خمس سنين قبل التاريخ الذي حدده «ريزنر» الذي جعل بداية ولايته ١٥٣٧ق.م. ونهايته ١٥٠٣ ق.م، وعلى أية حال فإن مسألة التاريخ المحضة لا تزال تحتاج إلى تحقيق لأن تواريخ هذا العصر مرتبكة جدًّا بسبب الخلافات الأسرية في بيت الملك، ومهما يكن من أمر فإن الأستاذ «ريزنر» قد نسب بحق إلى «سني» نقش معبد «سمنة»، وهو الذي ترجمه وعلق عليه «برستد» وقال عنه إنه يرجع إلى عهد «ثوري»،[١٩] وهذا النقش يحتوي على ترجمة حياته كاملة، غير أنه ممزق، ونعرف منه أنه كان، كما ذكرنا من قبل، قد عَيَّنَهُ «تحتمس الأول» ليحل محل «ثوري» في بلاد النوبة وخلع عليه نفس الألقاب التي كان يحملها سلفه.

وفي عهد «تحتمس الثالث» نجد أن «سني» يضيف إلى ألقابه السالفة لقب عمدة المدينة الجنوبية، أي «طيبة»، وهذا اللقب وُجِدَ على عتب باب معبد «قمة» الذي زَيَّنَهُ من جديد «تحتمس الثاني».[٢٠]

أما النقش الذي ضمن نقوش «قمة» على الصخر وهو الذي نقله «برستد»[٢١] فقد شوهد فيما تبقى منه اسم «نحي» وهو نائب آخر وهذا هو رأي «ريزنر»، أما «جوتييه» فقد رأى فيه بقية اسم «سني»، والرأي الأول لا يتفق مع الواقع.[٢٢] وقد أضاف «جوتييه» إلى المصادر التي ذُكِرَتْ هنا عن «سني» نقشين جاء فيهما اسمه ولكنهما وُجِدَا مهشمين، ويحتمل أن «تحتمس الثالث» هو الذي فعل بهما ذلك. ولكن يمكن على أية حال فهم ما جاء فيهما تقريبًا.

فالنقش الأول مُؤَرَّخٌ بالسابع من بئونة السنة الثانية من حكم «تحتمس الثالث» وهو منحوت على جدران أقدم جزء من معبد «سمنة» على الجدار الخارجي[٢٣] وفي السطر الثاني من هذا النقش جاء فيه ذكر لقب «حامل خاتم الملك» و«السمير الوحيد» و«ابن الملك» و«المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية»، ثم نجد بعد ذلك الاسم مُهَشَّمًا. وقد ظن «برستد» أن هذا النقش خاص بالنائب «ثوري». وقال «ريزنر» إنه النائب «نحي»[٢٤] والظاهر أن «زيته» هو الذي صَحَّحَهُ بحق وقال عنه إنه «سني» الذي تقع مدة حكمه بين «ثوري» و«نحي»، وإن كان قد عاد فيما بعد وقرأ الاسم «نحي» بدلًا من«سني».[٢٥]

ويوجد في المتحف البريطاني قطعة من تمثال من الجرانيت الرمادي من «وادي حلفا»[٢٦] وقد نُقِشَ عليه اسم نائب ملك لبلاد النوبة، ويظهر أنه كان يعمل في عهد الملكة «حتشبسوت» «تحتمس الثالث» ولكن الاسم كان قد كُشِطَ عن قصد وكذلك كُشِطَ اسم الملكة. وألقاب هذا الموظف هي «الشريف» و«الأمير الوراثي» و«حامل خاتم الملك» و«السمير الوحيد» و«عينا الملك» و«أذنا سيد الأرضين» و«مالئ قلب الإله الطيب في النوبة (؟) بالتمام» و«فم الملك في بلاد النوبة» و«المشرف على بلاد الجنوب» و«رئيس رخيت (عامة الشعب)» و«ابن الملك» و«المشرف على البلاد الأجنبية في الجنوب ...». وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الاسم الْمُهَشَّمَ هو اسم «سني» تقريبًا، وأنه قد أصاب اسمه من التهشيم والمحو ما أصاب اسم سيدته «حتشبسوت» على يد «تحتمس الثالث» بعد موتها، أي إن ذلك قد حدث ما بين السنة السابعة عشرة والسنة العشرين من حكم «تحتمس الثالث». والواقع أن الملكة كانت لا تزال تشارك «تحتمس الثالث» السلطة. وفي السنة العشرين كان خلف «سني» وهو «نحي» يزاول عمله نائبًا للملك في بلاد النوبة وقد برهن

بقوة الأستاذُ «ريزنر» على أن إحلال «نحي» محل «سني» محتمل تمامًا إذا كان قد حدث في السنة الثانية من عهد «تحتمس الثالث»، وأنه على العكس إذا كان «سني» قد عاد ثانية نائب ملك بعد ذلك بزمن في المدة التي بين السادسة والثامنة من حكم «تحتمس الثالث» فإنه كان لا يكتفي فقط بمحو اسم «نحي» في كل مكان يجده، بل كان على وجه خاص يعيد اسمه في كل مكان حذفه منه «نحي». ولكن على العكس ما قرره «ريزنر» الذي استنبط من هذه الملاحظة الصائبة الخاصة باختفاء اسم «سني» منذ السنة الثانية نهائيًّا من حكم «تحتمس الثالث» يقول «جوتييه» إنه يميل إلى مدِّ زمن ولايته إلى وقت موت الملكة «حتشبسوت» حاميته، وأن نيابة «نحي» لم تبتدئ إلا بعد السنة السابعة عشرة من عهد «تحتمس الثالث» ما بين السنة السابعة عشرة والسنة العشرين من حكم «تحتمس الثالث».

(٣) ابن الملكِ «أنبني»

إن «أنبني» هذا قد تضاربت الأقوال في توليته نيابة بلاد كوش. فيقول «جوتييه» في ملاحظته عنه:[٢٧] لقد حذف «ريزنر» عن قصد من قائمة أسماء نواب بلاد «أثيوبيا» الفرد الذي يُدْعَى «أنبني» وهو الذي وضعه كاتب فهرس كتاب «برستد»[٢٨] خطأ بين أسماء نواب بلاد النوبة وتمثاله موجود بالمتحف البريطاني[٢٩] وقد أظهر أنه كان يُلَقَّبُ «ابن الملك» و«رئيس الرماة» و«المشرف على أسلحة الملك»، ولكنه لم يكن قط يحمل لقب «المشرف على البلاد الأجنبية للجنوب».[٣٠] ومن جهة أخرى فإنه من الجائز أن لقب «ابن الملك» لا يدل قط هنا على بُنُوَّةٍ ملكية حقيقية، وفي هذه الحالة أكون قد ارتكبت خطأ في حذف هذا الأمير من كتابي الخاص بأسماء الملوك وقد ذكره كل من «لبسيوس»[٣١] و«بركش» و«بوريان» و«بدج» في كتبهم. وتمثال «أنبني» كان قد منحه إياه «حتشبسوت» و«تحتمس الثالث».[٣٢] وإذا كان فعلًا «أنبني» ابن ملك فإنه من المحتمل جدًّا أنه ابن «تحتمس الثالث». هذا ما قاله «ريزنر» ووافقه عليه «جوتييه».

ولكن نجد أن «سيف زودربرج»[٣٣] يقول خلافًا لذلك فاستمع إليه: «في العهد المشترك للملك «تحتمس الثالث» والملكة «حتشبسوت» نعرف «ابن الملك» و«رئيس الرماة» للملك اسمه «أنبني» وأنه ليس من المستحيل أن هذا كان نائب الملك لبلاد كوش فإن اسمه هو الذي ينبغي أن يكون في نقوش «تومبوس» بدلًا من «نحي».[٣٤] وذلك أنه بعد كتابة هذا النقش بقليل وضع «نحي» اسمه بدلًا منه».[٣٥]

(٤) ابن الملك «نحي»

تدل شواهد الأحوال على أن «نحي» كان يشغل وظيفة نائب الملك في «كوش» في عهد الفرعون «تحتمس الثالث» حتى السنة الثانية والخمسين من حكم هذا الفرعون، ومن المحتمل أنه بقي في وظيفته هذه حتى موت هذا الفرعون. أما عن بداية توليته هذا المنصب فإن «ريزنر» يقول إنه يرجع إلى السنة الأولى أو الثانية من حكم نفس هذا الفرعون متجاهلًا بذلك وجود نائب الملك «أنبني». ولما كان «تحتمس الثالث» قد حكم ما يقرب من ٥٣ سنة — هذا إذا كان «نحي» قد بدأت ولايته في السنة الثانية وكان لا يزال يزاول عمله في السنة الثانية والخمسين من حكم «تحتمس» — فإن ولايته لا تكون قد استمرت أقل من خمسين سنة. ويقول «جوتييه»[٣٦] إن «ريزنر» لا يعترف له إلا بولاية قدرها ٤٧ سنة أي من ١٥٠٠ حتى ١٤٥٣ق.م. ويستمر جوتييه قائلًا: وقد سنحت لي الفرصة أن ألحظ فيما يخص نائب الملك «سني» أنه من غير المحتمل كثيرًا أنه قد حل محله مرة أولى «نحي» في السنة الثانية ومرة ثانية في تاريخ غير محدود، ولكن يقع ما بين السنة الثامنة والسنة العشرين، وقد ذهبت إلى أن أمد نيابة «سني» يقع في عهد متوسط بين اختفاء الملكة «حتشبسوت» وأول ذكر تاريخ مؤكد لولاية خلفه «نحني» على بلاد النوبة، أي ما بين السنة السابعة عشرة والسنة العشرين من حكم «تحتمس الثالث» عندما أصبح ملكًا منفردًا بالعرش. وعلى ذلك فإن مجال خدمة «نحي» تكون قد امتدت مدة اثنتين وثلاثين سنة على أقل تقدير (من السنة العشرين إلى السنة الثانية والخمسين) أو سبع وثلاثين سنة على أكثر تقدير (من السنة السابعة عشرة إلى الرابعة والخمسين) وهو التاريخ الذي توفي فيه «تحتمس الثالث». والواقع أن ذكر «نحي» في أقدم جزء من معبد «سمنة» مرتين، يدل على أن واحدة منهما مشكوك فيها،[٣٧] لأن الأستاذ «زيته» ظن أنه يمكنه أن يقرأ اسم «سني» بدلا من «نحي» في المرة الأخرى[٣٨] وقد أضيف بعد نفي أو موت «سني» على غرار ما كان يفعله «تحتمس الثالث» غالبًا عندما يضع بدلًا من اسم «تحتمس الثاني» و«حتشبسوت» اسمه هو.

ومما قد يُسْتَحْسَنُ أن نلحظ هنا (فضلًا عما سبق) أن ذكر «نحي» في السنة العشرين من عهد «تحتمس الثالث» غير مؤكد. إذ الواقع أن «ابن الملك المشرف على البلاد الأجنبية للجنوب» الذي نقله «برستد» للمرة الأولى[٣٩] من نقوش صخرة في جزيرة «تومبوس» قد قرأه «برستد» باسم «آني». وهذا الاسم الذي وُجِدَ في النقوش مرتين كان

مُهَشَّمًا عمدًا في المرتين. وقد رفض «ريزنر» قراءة الاسم بلفظة «أني» ويقول إنه من الجائز أن الاسم يُقْرَأُ «نحي».[٤٠]

وقد جمع الأستاذ «ريزنر» كل ما كُتِبَ عن «نحي» وألقابه[٤١] وذكر لنا بوجه خاص «جبلة أبريم» التي تشمل تاريخ السنة الثانية والخمسين من حكم الملك «تحتمس الثالث» وجاء فيها اسم النائب «نحي» كما جاء في «جبلة الليسيه» حيث يوجد متن مُؤَرَّخٌ بالسنة الواحدة والخمسين فلم يُذْكَرْ قط اسم «نحي».[٤٢] وقد خلط «فيدمان» بصورة غريبة بين اسم «الليسيه» واسم «السلسلة» وأعلن أنه يوجد في صخرة من صخور «السلسلة» قبر «نحي» نائب الملك في بلاد الجنوب.[٤٣] والحقيقة أننا نجهل أين يوجد قبر «نحي»،[٤٤] ومع ذلك فإنه في وقت ما كان معروفًا وسُلِبَ ما كان فيه، وذلك لأن تابوت هذا الأمير لا يزال محفوظًا في متحف «برلين». وهرمه الصغير الجنازي موجود بمتحف «فلورنسا» هذا ويجيز لنا ما كشفه «بتري» في «طيبة» خلف معبد الرمسيوم من تماثيل جنازية صغيرة مصنوعة من الخشب باسم «نحي»[٤٥] أن نذهب إلى أن هذا الوالي قد دُفِنَ في جبانة «طيبة» ولم يُدْفَنْ بعيدًا عن سيده «تحتمس الثالث» في بلاد النوبة، ومن المحتمل أنه دُفِنَ على المنحدر الشرقي لتل «قرنة مرعي» حيث قد عُرِفَ هناك كذلك مقابر أخرى لنواب ملوك من الأسرة الثامنة عشرة مثل «مري موسى» و«حوي».

والآثار العدة التي وجدناها باسم «نحي» تدل على أنه كان يقوم بوظائف أخرى غير وظيفة نائب الملك في بلاد النوبة، ويحتمل أنه كان يقوم بها قبل تولية هذه الوظيفة، وإن كان ذلك غير مؤكد. فمثلًا نجد أنه كان يحمل لقب «حامل الخاتم الملكي» و«السمير الوحيد» و«الحاجب الأول للملك» و«مرتل آمون» و«المشرف على الإدارة القضائية»، وكان من جهة أخرى يُدْعَى «الأمير الوراثي» و«الحاكم» و«حظي الملك الممتاز» و«ثقة الملك في بلاد النوبة». ومن ثَمَّ نفهم أن «نحي» هذا كان شخصية عظيمة جدًّا وأنه كان يستحق كل ما أغدقه عليه «تحتمس الثالث» من امتيازات وما حباه به من مكانة عالية. والواقع أنه يرجع إلى مهارته في مدِّ فتوح مصر في بلاد السودان، كما يرجع الفضل إلى إدارته الحازمة أن بقيت الأقطار المفتوحة موالية للفرعون مما سهل عليه أن يلتفت إلى مدِّ حدود إمبراطوريته في الشمال من بلاده، أي في سوريا ومسوبوتاميا.

ولا نزاع في أن «نحي» يُعَدُّ أول حاكم قد هدَّأ البلاد الجنوبية في عهد الأسرة الثامنة عشرة. ولكن على الرغم مما قاله الأثري «بدج»[٤٦] فإن «نحي» لم يكن يحمل بعد لقب «أمير كوش».

وأخيرًا نذكر هنا تمثالًا لهذا الحاكم عثر عليه الأثري «نافيل» في معبد الأسرة الحادية عشرة «بالدير البحري»، وهو تمثال جنازي ضاع رأسه وقد نقش على كتفيه طُغْرَاءُ الملك «تحتمس الثالث» وقد نُقِشَ عليه اسم «نحي» بلقب «ابن الملك» و«المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية».

ويتساءل «سيف زودوبرج»[٤٧] إذا كان نائب الملك «نحي»[٤٨] الذي كُشِفَ له عن آثار في «عنيبة»[٤٩] وكذلك الذي يوجد له تمثال في متحف القاهرة هو نفس «نحي» الذي جاء ذكره في نقوش «تومبوس» التي يرجع عهدها للسنة العشرين من حكم «تحتمس الثالث».

والواقع أنه عُثِرَ في أحد مباني «عنيبة» على عدة أجزاء من هذا المبني منها أعتاب أبواب وصدغ باب كُتِبَ عليه النقش التالي: «الأمير الوراثي والحاكم وحامل الخاتم الملكي للوجه البحري والعظيم في بيت الفرعون للوجه القبلي والعظيم عند ملك الوجه البحري ومحبوب حور وسيد القصر والمتعالي مع خُلوٍّ من الكبرياء ابن الملك والمشرف على الأراضي الجنوبية «نحي» الذي يحيا ثانية». هذا فضلًا عن أنه يَحمل في هذه النقوش ألقابًا أخرى منها المشرف على المخازن إلخ.

أما التمثال الذي في متحف القاهرة لهذا النائب فيظهر أنه لم يُنْشَرْ قط حتى قام بنشره الأستاذ «نيوبري».[٥٠] وعلى الرغم من أن رأسه قد ضاع فإنه تمثال جميل من عهد الدولة الحديثة ويمثل «نحي» راكعًا على قاعدة مستطيلة ممسكًا أمامه صناجات ضخمة مُمَثَّلَةً في هيئة رأس «حتحور» وقد نُقِشَ في المحراب الذي فوق الصناجة لقب «تحتمس الثالث» وعلى مقدمة الصناجة نقش الإله الطيب رب الأرضين «منخبر رع» بن رع «تحتمس» حاكم طيبة محبوب الإلهة «ساتت» ربة بلاد النوبة مُعْطَى الحياة أبديًّا. وعلى ظهر التمثال نَقْشٌ يذكر ألقاب «نحي» ووظائفه. وعلى قاعدة التمثال نقشان يحتوى كل منهما على صيغة قربان وتضرع وألقاب «نحي» ووظائفه المعتادة. وكل دلائل الأحوال تدل على أنه هو نفس «نحي» الذي تتحدث عنه.

(٥) ابن الملك «وسر ساتت»

الظاهر أن هذا النائب قد خلف مباشرة النائب السابق «نحي» إما في نهاية السنة الثانية والخمسين من حكم «تحتمس الثالث» أو في يوم تتويج «أمنحتب الثاني» ابن «تحتمس». وقد ذهب «ريزنر» إلى أن مدة ولاية «وسر ساتت» مكثت ثلاثًا وثلاثين سنة[٥١] (١٤٥٣–١٤٢٠ق.م.)، غير أن هذا التقرير يظهر مستحيلًا بوجه خاص إذا رفضنا معه أن مدة حكم «وسر ساتت» قد امتدت إلى ما بعد حكم «أمنحتب الثاني». وذلك لأن الرقم الذي وضعه «مانيتون» لحكم هذا الملك وهو خمس وعشرون سنة وعشرة أسهر يعتبر رقمًا عاليًا أكثر من اللازم، وذلك لأننا لا نعرف تاريخًا على الآثار لهذا الملك حتى الآن أكثر من السنة الخامسة. هذا إلى أن ما جاء على مسلة «اللتران» الموجودة الآن برُومَةَ يتنافى تمامًا مع الرأي القائل إن الملك حكم أكثر من سبع سنوات.[٥٢] وإذا سلمنا أن «وسر ساتت» — وهو المحتمل — قد استمر في مزاولة وظائفه في بلاد النوبة في عهد خلف «أمنحتب الثاني» وهو «تحتمس الرابع»، فإنه يمكننا أن نحدد زمن ولايته بحوالي ٢٣ سنة. وذلك لأن «تحتمس الرابع» لم يمكث على عرش الملك مدة طويلة، إذ تُقَدَّرُ بحوالي ثماني أو تسع سنين. هذا مع العلم بأن «ريزنر» قد اعترف بنفسه أن عمل «وسر ساتت» قد انتهى في عهد حياة «تحتمس الرابع»؛ وعلى ذلك فإن مدة ولاية هذا النائب على أكثر تقدير تكون قد مكثت سنتين في عهد «تحتمس الثالث» يُضاف إلى ذلك سبع سنوات في عهد «أمنحتب الثاني» وسبع سنوات أو ثمانٍ في عهد «تحتمس الرابع» فيكون المجموع ست عشرة أو سبع عشرة سنة فقط لكل مدة ولايته على وجه التقريب.

وقد ذكر لنا «ريزنر» ثلاثة آثار لهذا النائب في عهد كل من «أمنحتب الثاني» و«تحتمس الرابع» (أي في صخرة «أبريم» وجزيرة «سهيل» وتمثال بهين (وادي حلفا) المحفوظ بالمتحف البريطاني)،[٥٣] ولكن لدينا نقش آخر على صخر جزيرة «سهيل»:[٥٤] جاء فيه ابن الملك المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية «ساتت»، حيث يجب أن نصلح الاسم بإضافة «وسر» قبل «ساتت» فيصبح الاسم «وسر ساتت».

ومن جهة أخرى نشر الأثري «شاسينا» تمثالًا جنازيًّا باسم هذا الوالي[٥٥] وقد جاء على هذا التمثال النقش التالي: «ابن الملك والغلام (مملوك) والمشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية». ولقب «الغلام» (أي الذي تَرَبَّى في القصر) يظهر أنه يبرهن على أن نائب الملك «وسر ساتت» لم يكن ابن ملك على الرغم من أنه كان يُدْعَى ابن ملك، بل كان قد سُمِحَ له منذ نعومة أظفاره أن يتردد على القصر المخصص للأطفال الملكيين وأن يندمج في

حياتهم. ومع كل ذلك فإنا نجد أن «مورية» كان لا يزال يعتقد في أن «وسر ساتت» كان ابن ملك حقيقي وهو قول خاطئ.[٥٦]

(٦) ابن الملك «أمنحتب»

ليس لدينا عن هذا النائب إلا نقش واحد على صخور جزيرة «سهيل»،[٥٧] وقد ظن «جوتييه» أن «أمنحتب» هذا في بادئ الأمر هو نفس «حوري-أمنحتب» وقد قدم لنا «ريزنر»[٥٨] البرهان الرئيسي للتمييز بين هذا النائب «أمنحتب» وبين «حوي» الذي يُسَمَّى كذلك «أمنحتب»، وذلك لأن لقب «حامل المروحة على يمين الملك» يظهر بانتظام في ألقاب «نائب بلاد كوش» من أول ولاية النائب «مري موسى» في عهد «أمنحتب الثالث»، وإذا لم يكن هذا اللقب منقوشًا كتابة فإنه كان يُسْتَدَلُّ عليه بوجود المروحة في الصورة، والواقع أن ألقاب «أمنحتب» الذي نحن بصدده على الرغم من كثرتها في نقش «سهيل» وهو المصدر الوحيد كما قلنا عن هذا النائب حتى الآن، لا يوجد بينها لقب «حامل المروحة». ومن جهة أخرى فإن الشخصية الممثلة في الصورة لا تحمل المروحة بل تحمل علامة الصولجان «سخم» موضوعة على الكتف اليسرى للنائب، ومن ثَمَّ نعلم أن «أمنحتب» قد جاء قبل «مرى موسى». ولما كان الأخير قد ظهر في السنة الخامسة من حكم «أمنحتب الثالث» وجب علينا الاعتراف بأن النائب «أمنحتب» هو سلفه المباشر وأنه حكم في السنين الأولى من عهد «أمنحتب الثالث» بل من الجائز في السنين الأخيرة من عهد «تحتمس الرابع». ويقول «ريزنر» إن هيئته تختلف اختلافًا بينًا عن هيئة نواب الملك الاخرين الذين كانوا يحملون المروحة من أول ولاية «مري موسى».

وعلى ذلك فإذا كان الناشرون لنقش «سهيل» قد أصابوا بوضعهم في اليد اليسرى للنائب «أمنحتب» الصولجان «سخم» لا المروحة، فإنه من المحتمل جدًّا أن نضع هذه الشخصية بين «وسر ساتت» وبين «مري موسى» في سلسلة نواب كوش، وإنه يكون أول واحد من هؤلاء النواب الذين لُقِّبُوا عن قصد «ابن الملك صاحب كوش»، وهو اللقب الذي سَيُعْرَفُ به كل أخلافه من هذه السلسلة حتى آخر واحد منهم وهو نائب الملك «أوسركون عنخ» في عهد الأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين (؟). ولم نعثر على هذا اللقب حتى الآن إلا من أول عهد «مري موسى»، غير أن ظهوره ينبغي أن يرجع إلى نهاية عهد «تحتمس الرابع»، وإنه من الجائز كما اقترح «ريزنر» أن لقب «ابن الملك

صاحب كوش» كان قد أُعْطِيَ نائب الملك «أمنحتب» ليميزه من الوارث وقتئذٍ للعرش الذي كان يُسَمَّى «ابن الملك» ويُدْعَى كذلك «أمنحتب» وهو «أمنحتب الثالث» فيما بعد.

أما عن مدة نيابة «أمنحتب» هذا فقد حددها «ريزنر» بعشر سنين، وهذا على ما يظهر غير مؤكد. وذلك لأنه إذا كان «وسر ساتت» قد شغل محله آخر عند تولي «تحتمس الرابع» العرش، فإن «أمنحتب» كان قد خدم مدة ثماني سنين في عهد «تحتمس الرابع» وأربع سنين (في عهد «أمنحتب الثالث» في السنة الخامسة التي كان قد خلفه فيها «مري موسى») أي مدة اثنتي عشرة سنة. أما إذا كان من رجال عهد «أمنحتب الثالث» فإن مدة ولايته تكون قد مكثت أكثر من ذلك أربع سنين. ومن المحتمل جدًّا تحديد مدة ولاية «أمنحتب» ما بين هاتين المدتين أي بين أربع سنين واثنتي عشرة سنة.

وأخيرًا نجد أمامنا سؤالًا كما هي الحال مع النائب «وسر ساتت» وهو: هل ترك لنا في جزيرة «سهيل» ذكر اسمه مرة أو مرتين؟ حقًّا لم يذكر الأستاذ «ريزنر» إلا متنًا واحدًا. غير أنه لدينا متن آخر على الصخر،[٥٩] وفي هذا المتن نجد ألقاب هذا النائب كاملة وهي: «المشرف على مواشي «آمون» و«المشرف على أعمال البناء في مصر العليا ومصر السفلي»، و«ملاحظ إصطبل جلالته»، «ابن الملك صاحب كوش»، و«المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية» «وبطل الفرعون» و«الممدوح من الإله الطيب وكاتب الملك» «أمنحتب»».[٦٠]

(٧) ابن الملك «مري موسى»

كان «مري موسى» هو النائب العظيم الذي عاصر الفرعون «أمنحتب الثالث» وقد بدأ عهد ولايته في السنة الخامسة من عهد هذا الفرعون كما نشاهد ذلك على لوحة عُثِرَ عليها في «سمنة» وهي محفوظة الآن بالمتحف البريطاني وتبحث في إخماد ثورة قامت بها بلاد «أبهات» في بلاد النوبة.[٦١] وتاريخ هذه اللوحة قد اختفى، وليس من المؤكد أن الحقائق التي نتحدث عنها قد حدثت في السنة الخامسة[٦٢] أما عن مدة نيابة «مري موسي» فقد حددها الأستاذ «ريزنر» بأربعين سنة (١٤١٠–١٣٧٠ق.م.) وبذلك قد أمدها حتى السنة الثانية من حكم خلف «أمنحتب الثالث» أي «أخناتون» غير أننا لا نعرف شيئا البتة عن هذا الموضوع، والواقع أننا هنا في عالم الحدس والتخمين، فلا يمكن الجزم في هذا الأمر بأية حال من الأحوال.

ولكن المهم هنا في موضوع «مري موسى» هو ما يخص ألقابه فقد لُقِّبَ مرتين المشرف على البلاد الأجنبية في كل طولها (أي في كل امتدادها)[٦٣] غير أن هذا الطول لم يُعَيَّنْ ونحن نجهل إلى أي امتداد في الجنوب وصل الإيغال المصري وسلطان نائب الملك.

ونجده قد ضم إلى لقبه «نائب الملك صاحب كوش» لقب «حامل المروحة على يمين الملك» وسنجد أن هذا اللقب سيحمله كل من تولى نيابة بلاد السودان بعده وهذا اللقب نجده على أربعة آثار وهي:

(١) لوحة نقشت على صخرة جزيرة «تومبوس».[٦٤]
(٢) تابوت «مري موسى» المحفوظ بالمتحف البريطاني.[٦٥]
(٣) لوحة «أسوان» المحفوظة بمتحف القاهرة.[٦٦]
(٤) تمثال صغير بمتحف «فيينا».[٦٧]

ولدينا آثار جنازية للنائب «مري موسى» خلافًا للمخاريط الجنازية التي وُجِدَتْ في «قرنة مرعي» «بطيبة» الغربية وهي التي وُجِدَتْ بجوار قبره الذي كان معروفًا في القرن السابق، غير أنه لم يُعْثَرْ عليه ثانية. ونخص بالذكر من هذه الآثار المصادر التالية:[٦٨]

(١) لوحة في مجموعة المعهد الفرنسي بالقاهرة[٦٩] وقد جاء عليها: «ابن الملك صاحب كوش «مري موسى»».

(٢) لوحة بالمتحف البريطاني[٧٠] وقد جاء عليها «الكاتب الذي ينسب إلى معم (عنيبة) يناجي روح نائب الملك «مري موسى» ويُوَجِّهُ إلى «أوزير» دعاء ليعطي الأخير القربان الجنازية».

وقد عثر «ألكسندر فاري» على قطعتين من الحجر عليهما نقوش لابن الملك صاحب كوش «مري موسى» في الحجرة الثانية من مقبرة «حوي» رقم ٤٠ في «قرنة مرعي».

والأولى قطعة من لوحة مُثِّلَ عليها «مري موسى» يتعبد للإله «أوزير» كما يدل على ذلك النقش التالي الذي وُجِدَ فوق رأسه: «التعبد لأوزير والسجود أمام «وننفر» من «ابن الملك صاحب كوش» «مري موسى»».

والقطعة الثانية عليها عمود من النقش الغائر نُقِشَ عليها: «(المشرف) على بلاد الجنوب «مري موسى» يقول ...».

وعلى الرغم من أن هذين النقشين لا يقدِّمان لنا معلومات جديدة إلا أن مكان وجودهما له أهمية. وتدل شواهد الأحوال على أنهما كانا في مقبرة «مري موسى» التي

كانت معروفة كما قلنا في القرن السالف لأن تابوته قد استخرجه «هاريس»[٧١] من قبره ومن المحتمل أنه يوجد بجوار «حوي». وقد قدَّم «جوتييه» برهانًا قويًّا على وجوده في هذا المكان وأعني بذلك الكشف عن عدد عظيم من المخاريط الجنازية «لمري موسى» هذا في كل المساحة التي تحت مقبرة ابن الملك صاحب كوش «حوي».[٧٢]

هذا وقد عثر «باريز»[٧٣] على تابوت ثالث لهذا النائب في مقبرة «بقرنة مرعي» مما يدل دلالة واضحة على أنه قد دُفِنَ في هذه المقبرة، يضاف إلى ذلك أن خبيئة «الدير البحري» قد عُثِرَ فيها على آنية أحشاء له من المرمر، وهذا يدل على أن مقبرة هذا النائب قد نُهِبَتْ في عهد الفراعنة، وأن ما تبقي منها قد وُضِعَ في خبيئة «الدير البحري»[٧٤] وتقع هذه المقبرة في الجنوب من مقصورة نائب الملك «حوي» المشهور وهو أحد أخلاف «مري موسى» في هذه الوظيفة. وقد جمع الأستاذ «فاري» نقوش توابيت هذا النائب ونشرها[٧٥] ونستخلص منها الألقاب التالية:

(١) ابن الملك صاحب كوش.
(٢) حامل المروحة على يمين الفرعون.
(٣) المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية الجبلية.
(٤) المشرف على جبال الذهب لآمون.
(٥) المشرف على الحيوانات ذات القرون لآمون.
(٦) المشرف على أعمال آمون.

(٨) ابن الملك «تحتمس»

يرجع الفضل إلى الأستاذ «ريزنر» في معرفة شخصية ابن الملك صاحب كوش الْمُسَمَّى «تحتمس» وقد بقي دون أن يُدَوَّنَ في أية قائمة من قوائم أبناء الملوك صاحب كوش إلى أن كشف عن حقيقته «ريزنر»[٧٦] وقد ظن بعض علماء الآثار أنه كان ابن «تحتمس الرابع»[٧٧] وعندما قرأ «ريزنر» الطُّغْرَاءَ التي مع النقش وعرف أنها للفرعون «أمنحتب الرابع» أظهر بذلك أن «تحتمس» هذا كان يقوم بوظيفة نائب الملك في عهد الفرعون «أمنحتب الرابع» أو بعبارة أخرى في عهد «أخناتون».

والآثار التي تنسب «لتحتمس» هذا أربعة غير نقش في جزيرة «سهيل»، وهذه الآثار هي:

(١) نقش «أمنمأبت» على واجهة كهف «لتحتمس الثالث» في «الليسيه».
(٢) لوحة «أمنحتب الرابع» ولم تُحْفَظْ جيدًا وقد وُجِدَتْ في المعبد الواقع شمالي «بهين» (وادي حلفا).
(٣) نقش آخر ممزق على صخور جزيرة «سهيل».
(٤) تمثال صغير «لتحتمس» هذا وجده «ريزنر» في المعبد الكبير رقم ٥٠٠ الخاص بجبل «برقل».[٧٨]

هذه هي الآثار الخمسة التي جاء عليها اسم «تحتمس» هذا. ونلحظ من بينها أن الأثرين الأخيرين مُمَزَّقَانِ، وتقدم لنا قائمة تامة بألقاب «تحتمس».

وأهم هذه الآثار النقش الأوَّل وهو نقش مثلث كُتِبَ على وجهة كهف «تحتمس الثالث» في «الليسيه» (Ellesieh) دوَّنه شخص يُدْعَى «أمنمأبت» ابن «روتي» (؟) ويشير إلى ثلاث خطوات متتالية من مجال حياته بوصفه موظفًا تابعًا لابن الملك صاحب كوش، فكان في أول الأمر كاتب مراسلات ابن الملك «مري موسى» ثم كاتم سر ومشرفًا على الأعمال ... في بيت ابن الملك «تحتمس» وأخيرًا نائب كوش لابن الملك «حوي». (أمنحتب).

والواقع أننا إذا أردنا أن نتتبع حرفيًّا تأليف هذا النقش فإن ابن الملك «مري موسى» كان يشغل مكانة وسطًا بين ابن الملك «تحتمس» ونائب الملك «حوي» أي إن «تحتمس» يجب أن يوضع في ترتيب نيابة «كوش» قبل «مري موسى» لا بين «مري موسى» و«حوي»، ولكنا قد شاهدنا أنه ليس هناك مكان خالٍ لابن ملك لكوش قبل «مري موسى» بل قد ظهر على العكس فراغ بين «مري موسى» نائب الملك في عهد «أمنحتب الثالث» و«حوي» الذي كان نائب الملك في عهد «توت عنخ آمون». والواقع أن وجود اسم «تحتمس» تحت طُغْرَاءِ «أخناتون» على نقش صخر جزيرة «سهيل» مضافًا إلى ذلك ضرورة سد الفراغ الذي بين ابن الملك «لأمنحتب الثالث» وابن الملك «لتوت عنخ آمون» يعطينا الحق تمامًا في أن نقبل الترتيب الذي وضعه «ريزنر» وبخاصة لأن ترتيب الوظائف التي تقلب فيها «أمنمأبت» تحت رياسة النائبين «مري موسى» و«تحتمس» لم يكن ظاهرًا كما أراد «ريزنر» أن يفهمه.

أما عن مدة نيابة «تحتمس» وتاريخها فلا نعرف عنهما شيئًا على وجه التأكيد، فمثله في ذلك كسابقه وقد حدد «ريزنر» تاريخ نيابته باثنتي عشرة سنة وجعله من

١٣٧٠–١٣٥٨ق.م. ومن ذلك نفهم أن «تحتمس» قد بقي في وظيفته إلى ما بعد الثورة الدينية التي حدثت في السنة السادسة من عهد «أخناتون» وهذا ما لا نعرفه قط، ومن جهة أخرى هل عاش تحتمس بعد عهد أخناتون؟ وهل كان يعمل في وظيفته في عهد «سمنخ كارع»؟ قد يجوز ذلك لأن قبر خلفه «حوي» يظهر لنا أن صاحبه كان قد تولى مهام وظيفته في عهد «توت عنخ آمون» الذي أعاد عبادة «آمون». وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن نيابة «تحتمس» قد استمرت في أثناء مدة حكم كل من «أخناتون» و«سمنخ كارع» أي أكثر مما قدَّرها «ريزنر».

(٩) ابن الملك «حوي»

نُصِّبَ «حوي» نائبًا للملك في بلاد كوش في عهد الفرعون «توت عنخ آمون» الخلف الثاني للفرعون «أخناتون» ولكن التاريخ الذي عُيِّنَ فيه ليس معروفًا لنا، ولم يكن «حوي» نائبًا في عهد الملك «آي» خلف «توت عنخ آمون»، ومن المحتمل جدًّا أن مدة نيابته لم تمكث أكثر من سبع سنين أي مدة حكم «توت عنخ آمون» القصيرة، وأهم أثر استقينا منه معلوماتنا عن هذا النائب هو قبره الذي عُثِرَ عليه في «قرنة مرعي» حيث دُفِنَ.[٧٩] وقد تحدثنا عن هذا القبر في غير هذا المكان.[٨٠] وفي هذا القبر نجد مصوَّرًا الاحتفال بتنصيب «حوي» في وظيفته النوبية الرفيعة على يد الملك «توت عنخ آمون»، ونعلم من النقوش أن حدود البلاد التي كان يديرها تمتد من «نخبيت» (الكاب الحالية) شمالًا حتى «نباتا» (إقليم جبل برقل) جنوبًا. وكان يُدْعَى «حوي» كذلك «أمنحتب» وهذا الاسم لم يرد على أي أثر آخر من آثار نائب الملك. ونجد في قبره الألقاب التالية: «ابن الملك صاحب كوش» و«المشرف على الأراضي الجنوبية» و«حامل المروحة على يمين الفرعون» و«الأمير الوراثي» و«الحاكم والكاهن مري نتر» و«رسول الملك لكل أرض» و«كاتب الملك» و«السمير الوحيد».

هذا وقد وُجِدَ له آثار عدة في جهات مختلفة منها قطعة من تمثال حقير من الحجر الرملي في معبد «أمنحتب الثالث» «بالكاب» وعليه اسمه[٨١] وكذلك وُجِدَ له في جزيرة «سهيل» نقش على الصخر،[٨٢] ويُلْحَظُ هنا أن اسم «توت عنخ آمون» قد مُحِيَ على ما يظهر في عهد «آي» أو في عهد «حور محب» وقد وضع «رعمسيس الثاني» اسمه مكان اسم «توت عنخ آمون». هذا وقد وُجِدَ اسمه كذلك في جزيرة «سهيل»[٨٣] وقد كتب «رعمسيس الثاني» اسمه على اسمه وأخيرًا نجد اسمه في كل من «بيجه» و«الليسيه».[٨٤]

ومن الجائز توحيد «حوي» المُسَمَّى «أمنحتب» هذا باسم «أمنحتب» المُسَمَّى «حوي» الذي نجده على لوحة «اللوفر» C. ٧٢. ومن جهة أخرى ليس هناك من شك في أن «حوي» نائب الملك ليس له أية علاقة بالموظف «حوي» الذي جاء ذكره في المقبرة رقم واحد في «تل العمارنة» ولا بالشخصيات التي جاء ذكرها في لوحات «تل العمارنة» وهم «خاي»، «خايا» أو «خيبا».[٨٥]

(١٠) ابن الملك باسر (الأوَّل)

حاول الأستاذ «ريزنر» أن يثبت أن نائب كوش «باسر» لم يكن بينه وبين الملك «حور محب» علاقة مباشرة،[٨٦] ولكن على الرغم من عدم وجود هذا الدليل القاطع فإن من حقنا أن نجعل مدة ولاية «باسر» تمتد إلى ما بعد مدة حكم الملك «آي» القصيرة الأمد أي إلى حُكْمَيْ «حور محب» و«رعمسيس الأول» اللذين لم يحكما بدورهما إلا مدة وجيزة، بل من المحتمل كذلك أن مدة نيابته استمرت إلى السنين الأول من عهد «سيتي الأول» حيث نجد أن ابنه «أمنمأبت» قد خلفه في ولاية بلاد النوبة.

ولكن إذا كانت لوحة «جبل الشمس» الشمالية الواقعة في مركز «أده» في جنوبي «أبو سمبل» تبرهن على أن «باسر» كان نائب الملك في كوش في عهد الفرعون «آي»[٨٧] فإنه يظهر من المؤكد أن الطُّغْرَاءَ التي نقلها «شمبليون» للمرة الأولى في الكهف الصغير لنفس «باسر»، وهو الذي حفر على مسافة بعض أمتار جنوب لوحته[٨٨] هو طُغْرَاءُ التتويج للملك «حور محب» وليست بأية حال من الأحوال طُغْرَاءَ «رعمسيس الثاني»، وذلك أن شمبليون قد خلط بين الطغرائين اللتين وُحِّدَ عنصراهما الثانيان. والواقع أن هذا الخلط يمكن تفسيره إلى حد ما، وذلك لأن طُغْرَاءَيْ «حور محب» نادرتا الوجود في الإقليم النوبي إذا ما قُرِنَتَا بِطُغْرَاءَىْ «رعمسيس الثاني» الْمُنْتَشِرَتَيِ الوجود. وقد حقق «جوتييه» قراءة هذه الطُّغْرَاءَ في زيارة له إلى هذه الجهة.[٨٩] وقد اعترف بذلك «ريزنر» في حاشية له.[٩٠]

وقد كان «باسر» نائبًا على بلاد النوبة مدة أربع عشرة سنة على أقل تقدير تقع في عهد كل من الملك «آي» و«حور محب» و«رعمسيس الأول»، ومن المحتمل أنه حكم أكثر من هذه المدة، هذا إذا كان قد دخل الخدمة في عهد «توت عنخ آمون». وإذا كان ابنه «أمنمأبت». لم يخلفه في هذا العمل الهام إلا في السنين الأولى من حكم الفرعون «سيتي

الأول». وليست هناك أي ضرورة أو سبب مقبول إلى التمسك بأنه حكم مدة خمس وثلاثين سنة كما يقول «ريزنر» (أي من ١٣٥٠–١٣١٥ق.م.).

وقد وضع لنا الأستاذ «ريزنر» قائمة واضحة مُعني بها عن الآثار التي حفظت لنا ذكريات هذا الوالي وإن كانت على أية حالة قليلة بعض الشيء.[٩١]

وليس لدينا ما نقوله هنا عن الأثرين الأولين وهما اللوحة ونقش كهف «جبل الشمس» أكثر مما سبق. أما نقوش صخر «جزيرة سهيل» فقد وصفت «باسر» بأنه الأمير الوراثي والحاكم والعظيم على رأس الناس. ويلحظ هنا أن «مسبرو» قد وحد «باسر» هذا خطأ بآخر يُدْعَى بنفس الاسم، غير أنه عاش في عهد «رعمسيس الثاني».[٩٢] وقد مُثِّلَ «باسر» واقفًا وبيده اليسرى المروحة وهي رمز الشرف لحامل المروحة على يمين الفرعون، وهو اللقب الذي ذُكِرَ على كهف «جبل الشمس».

ووُجِدَ له كذلك نقش على صخر يقع على الطريق من «أسوان» إلى «الفيلة»، والواقع أنه أثر لولده نائب الملك في كوش الْمُسَمَّى «أمنمأبت» الذي أعلن فيه أنه ابن نائب الملك «باسر».

ولم يَرِدْ في المصادر التي ذكرها «ريزنر» اللوحة C.22 المحفوظة بمتحف «جيميه» بباريس باسم ابن الملك «باورسب» (؟) وفي رواية أخرى «باسر» وهذه اللوحة قد نشرها أولا «ڤيدمان»؛[٩٣] وقد نشرها ثانية الأستاذ «موريه»،[٩٤] ويظن جوتييه أن ما لدينا هو لوحة لنائب الملك في كوش في عهد كل من الملكين «آي» و«حورمحب»، وأنه قد خصص اسمه والعلامة الدالة على الأجنبي مشيرًا بذلك إلى احتمال أنه كان من أصل نوبي (؟). وقد خلط «ڤيدمان»[٩٥] «باسر» هذا والد «أمنمأبت» «بباسر» آخر صاحب مقبرة في جبانة «طيبة»[٩٦] وكان ضمن ألقابه عمدة «طيبة» في عهد «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني»، ولكنه لا يشترك بالتأكيد مع نائب الملك «باسر» الذي عاش في عهد كل من الملك «آي» و«حورمحب» إلا في الاسم.[٩٧]

ويُلَاحَظُ هنا أن نائب الملك «باسر» الأول قد وضعه «ڤيل» خطأ[٩٨] في قائمة وزراء الدولة الحديثة وذلك بسبب قراءة خاطئة نقلها «لبسيوس» من كهف «جبل الشمس» السابق، ولكن القراءة الصحيحة هي: «حامل المروحة على يمين الفرعون» بدلًا من قراءتها «وزير».

أما الألقاب التي كان يحملها «باسر» في النقوش فهي: «ابن الملك صاحب كوش والمشرف على أراضي «آمون» في «تاستي» والأمير الوراثي والحاكم، والأمير على رأس الناس والممدوح من سيده «آمون»».

(١١) ابن الملك «أمنمأبت»

تحدثنا عن هذا الوالي في مناسبات عدة في الأجزاء السابقة من مصر القديمة.[٩٩] وحدثنا الأثري «جوتييه» عن مدة نيابة «أمنمأبت».[١٠٠]

وقد جعل «ريزنر» مدة نيابة «أمنمأبت» في عهد كل من «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني» وقد قال إن مدة حكمه في بلاد النوبة هي حوالي خمس وعشرين سنة، ولكن هذه المدة تظهر طويلة بصورة غريبة جدًّا فإذا اعترفنا أنه خلف والده «باسر» منذ حكم «رعمسيس الأول» (وهذا ما نجهله كلية) الذي لم يحكم إلا مدة قليلة جدًّا لا تزيد عن سنتين فإنه كان يلزم «لأمنمأبت» ليشغل وظيفته مدة خمس وعشرين سنة بوصفه الحاكم الأعلى في الجنوب أن يكون حكم «سيتي الأول» قد استمر أكثر من عشرين سنة، والواقع أن «ريزنر» نفسه قد رفض في نهاية تعليقه على هذا الموضوع قبول مدة حكم طويلة مثل هذه للفرعون «سيتي الأول». غير أن البحوث الحديثة تميل إلى إثبات هذا الرأي، وذلك لأن «سيتي الأول» قد أشرك معه ابنه «رعمسيس الثاني» في الحكم أكثر من عشر سنوات. وقد بَحَثْتُ هذا الموضوع بالتفصيل في الجزء السادس من هذه الموسوعة[١٠١] وذلك على ضوء طرز النقش التي كان يستعملها «رعمسيس الثاني» في نقش معابده ومبانيه، والألقاب التي اتخذها لنفسه كذلك في أطوار طرز النقش الأربعة التي استعملها كما هو مُفَصَّلٌ في مكانه، إذ نجد أنه قد استعمل النقش الغائر في معابده بصورة شاملة. وسأضع هنا أما القارئ ما حدث في الطور الرابع من أطوار حياته من حيث النقش[١٠٢] مما يسهل على القارئ فهم تعاقب ولاية «إيوني» بعد «أمنمأبت» مباشرة وأنهما لم يحكما بلاد النوبة في وقت واحد:

> «نجد أن «رعمسيس» حفر نقوشًا جديدة من الطراز الغائر فقط واستعمل اللقب «وسر ماعت رع ستبن رع» ويجب أن نضع الطورين الثالث والرابع في فترة انفراده بالحكم ومن الجائز أنهما كانا يتداخلان تاريخيًّا».

ومن أهم الشواهد التي تبرهن لنا على صحة اشتراك «رعمسيس الثاني» مع «سيتي الأول» ما نجده محفورًا حفرًا غائرًا على جدران معبد «بيت الوالي» الواقع في منتصف الطريق بين الشلال الأول والشلال الثاني، وكله منحوت في الصخر فنشاهد منظر جزية بلاد النوبة يقدمها للفرعون طائفة من وجهاء المصريين ومن بينهم ولده الأكبر المسمى «آمون حرو نمف» الذي مات قبل إتمام نقش هذا المنظر، وكذلك «أمنمأبت» الذي كان

يحمل لقب نائب الملك في بلاد النوبة، وقد أشار الأستاذ «ريزنر» في دراسة نوَّاب الفرعون في بلاد النوبة إلى أن ابن الملك صاحب كوش «أمنمأبت» بن «باسر» شغل هذه الوظيفة نحو عشرين سنة قضى معظمها في خدمة «سيتي الأول»، وأنه قد مثل بلقبه نائب الملك في منظر «بيت الوالي» الذي يقدم فيه الجزية، وقد أخذ بعد ذلك «ريزنر» يقول: «إنه كان يوجد ابن ملك صاحب كوش يُدْعَى «إيوني» مُمَثَّلًا على جدران معبد «وادي مياه» أو «وادي عباد» وهو المعروف عند الأثريين بمعبد «الرديسية» ومعه نقوش ذُكِرَ فيها «سيتي الأول»، وأنه كان لا يزال على قيد الحياة، وأن «إيوني» هذا نفسه قد مُثِّلَ ثانية بوصفه ابن الملك صاحب كوش على لوحة منقوشة في الصخر تقع شمالي معبد «أبو سمبل» الصغير في عهد «رعمسيس الثاني»، ثم يقرر بعد ذلك الأستاذ «ريزنر» أنه لم يكن في مقدوره أن يجد بين نواب الملوك في كوش مثالًا واحدًا لنائبين حَكَمَا في وقت واحد في بلاد النوبة مدة أربعة القرون التي أمكنه خلالها بحث تاريخ هذه الوظيفة، وبذلك يقرر «ريزنر» أنه إذا كان «أمنمأبت» نائبًا للملك في بلاد كوش في عهد كل من «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني» فمن الواضح جدًّا أن يكون «إيوني» قد خلف «أمنمأبت» في مدة اشتراك الملك «سيتي الأول» مع ابنه في حكم البلاد.[١٠٣] ولما كان «أمنمأبت» وقد ظهر ممثلًا في النقش الذي في «بيت الوالي» (وهو الذي كان قد نحت مدة الطور الثاني عندما كان «رعمسيس» يستغمل لقب «وسر ماعت رع») فلا شك في أن هذا اللقب القصير كان من مميزات عهد اشتراك المِلِكين في الحكم، وإذا كان «سيتي» على قيد الحياة عندما زين معبد «بيت الوالي» فإن الحملات الحربية التي شنَّها على سوريا ولوبيا وبلاد النوبة (وهي الْمُمَثَّلَةُ على جدرانه) قد حدثت في عهد اشتراك الوالد والابن في حكم البلاد، ولذلك يمكن العدول عن التفسير الذي ذكره «برستد» وهو الذي يقول فيه: «إن «رعمسيس الثاني» قد أقحم صورته في نقوش حروب «سيتي الأول» التي حفرها على جدران معبد «الكرنك» إذ الواقع أن «رعمسيس» قد أضاف صورته لاشتراكه فعلًا في بعض الحملات، ومن المحتمل أنه كان — كما جاء على لوحة «كوبان» — رئيس الجيش عندما كان طفلًا في العاشرة من عمره».

هذا وقد دل البحث على أن «رعمسيس الثاني» لم ينفرد بالحكم إلا في السنة العشرين من حكمه ومن جهة أخرى نعلم أن «سيتي الأول» قد حكم منفردًا نحو عشر سنين، ومن ثَمَّ نفهم أن تقدير مدة حكم «أمنمأبت» في السودان بنحو عشرين سنة ليس فيها مبالغة.

والآثار التي جمعها «ريزنر» خاصة بهذا النائب عددها تسعة[١٠٤] وكلها في المنطقة التي ما بين «أسوان» حتى الشلال الثاني تقريبًا وينحصر تاريخها في عهدَي «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني».

هذا ويوجد في متحف مدينة «بون» من أعمال ألمانيا على نهر الرين لوحة جنازية مشطورة شطرين[١٠٥] جاء فيها: «ابن الملك صاحب كوش ومدير البيت وعمدة المدينة والمشرف على بَيْتَيِ الفضة لرب الأرضين». والاسم قد وُجِدَ بعد ذلك مهشمًا، ولا نعلم لأي سبب نسب ناشر هذه اللوحة إلى «أمنمأبت» بن «باسر» من عهد «رعمسيس الثاني». وعلى أية حال فإن الألقاب التي على اللوحة لها أهمية عظيمة إذ نعم منها أن نائب كوش يمكن أن يكون ذا مكانة عظيمة قبل توليته نيابة بلاد كوش مثل «المشرف على مالية البلاد للفرعون» و«عمدة المدينة (طيبة)» و«المشرف على ضياع الملك (بيته)» وهذه الألقاب تبرهن لنا على أن الفرعون كان ينتخب حكام بلاد كوش دون تمييز من كل أصناف الموظفين النابهين.

على أن الألقاب التي وجدناها للنائب «أمنمأبت» وهي المستخلصة من نقوشه لم توجد بينها هذه الألقاب التي جاءت على لوحة مدينة «بون» وهاك ألقابه من آثاره التي ذكرها «ريزنر»:[١٠٦] «سائق العربة الأوَّل لجلالته» ابن الملك «أمنمأبت» ابن «ابن الملك» «باسر»، و«حامل المروحة على يمين الفرعون» و«حاكم البلاد الجنوبية».

(١٢) ابن الملك «إيوني»

لم يذكر لنا «ريزنر» عن آثار هذا النائب الذي خلف «أمنمأبت» إلا مصدرين وهما لوحة «وادي عباد» واللوحة التي في شمال معبد «أبو سمبل الصغير»[١٠٧] وقد أضيفت بعد ذلك ثلاثة آثار أخرى: أولها على واجهة معبد «أبو سمبل» الصغير حيث نشاهد «إيوني» على ما يظهر قد مُثِّلَ بوصفه هو الواضع لهذه الوثيقة، وكان على رأس قائمة من أولاد «رعمسيس الثاني» وكلهم قد نُعِتُوا بكلمة «صادق القول»[١٠٨] (أي إنهم قد ماتوا). أما الأثر الثاني فهو لوحة عُثِرَ عليها في المكان السابق وهي التي نقلها ونشرها أوَّلًا «شمبليون»[١٠٩] ثم كشف عنها «برستد»[١١٠] وجاء لقب «إيوني» عليها: ابن الملك صاحب كوش «إيوني» من أهالي «أهناسية المدينة».

وأخيرًا نشر «دارسي» لوحة عثر عليها في «العرابة المدفونة»[١١١] باسم فرد يدعى إيوني، ومن ألقاب هذا الرجل نعلم على أغلب الظن أنه هو نفس «إيوني» نائب بلاد

كوش الذي نحن بصدده الآن. وهاك الألقاب التي يحملها في هذه اللوحة: «المشرف على البلاد الأجنبية في الإقليم الأجنبي للجنوب وابن الملك في النوبة (تاستي)، ومدير الأعمال في طيبة وعظيم بلاد المزوي. ويلاحظ أن النقش الذي على الصخر القريب من معبد «وادي مياه»[١١٢] يلقب فيه «إيوني» كذلك عظيم «المزوي»، وفي الوقت نفسه كان يلقب ابن الملك في «كوش»، في حين أنه في لوحة «العرابة» التي يَدَّعِي «دارسي» أنها بعد نقوش «وادي مياه» ونقوش «أسوان» و«أبو سمبل» قد حَلَّ محل اللقب الأخير لقب ابن الملك في النوبة (تاستي).

ونجد أنه في هذه اللوحة لم يحمل اللقب العادي الذي كان يحمله نواب كوش وهو «ابن الملك صاحب بلاد كوش». وقد فُسِّرَتْ هذه الظاهرة بتفسيرات مختلفة منها أنه كان قد غضب عليه الملك، ومهما يكن من أمر فإن «إيوني» هو النائب الوحيد المعروف لنا الذي حاز لقب «ابن الملك في النوبة» حتى الآن، ولا يبعد أن هذا اللقب الجديد لا يخرج عن أنه مرادف للقب ابن الملك صاحب كوش. وعلى أية حال فإن لوحة «العرابة» تُعَدُّ من هذه الناحية من الأهمية بمكان.

وليس هناك من شك في «إيوني» قد خلف «أمنمأبت» في نيابة بلاد كوش وأنهما لم يحكما في وقت واحد.[١١٣]

(١٣) ابن الملك «حقا نخت»

عدَّد الأستاذ «ريزنر» الآثار التي جاء عليها اسم نائب الملك «حقا نخت» وهي سبعة وكلها في بلاد النوبة،[١١٤] وأهم هذه الآثار التمثال الذي وُجِدَ في مجموعة «فلبور»[١١٥] واللوحة المنحوتة في الصخر في جنوبي معبد «أبو سمبل» الكبير،[١١٦] يُضَافُ إلى ذلك أن الأستاذ «ريزنر» قد صَحَّحَ وكَمَّلَ الألقاب الْمُمَزَّقَةَ الخاصة بهذا النائب، كما وُجِدَتْ على نقش محفور في صخور الطريق ما بين «أسوان» و«الفيلة»، وفي هذه الألقاب نجد لقبًا هامًّا لهذا النائب وهو «رسول الملك (رعمسيس الثاني) في كل البلاد»، أما احتمال نسبة نقشين آخرين له من نقوش القائمة الخاصة بآثار هذا النائب كما ذكر «ريزنر» فإنه لا يرتكز على أساس مقنع ويحتمل أنهما لنائب آخر من عهد «رعمسيس الثاني».[١١٧]

وقد عُثِرَ حديثًا على عتب باب في «العمارة غرب» جاء عليه اسم «حقا نخت» من عهد «رعمسيس الثاني» وأن مُهْدِي هذا العتب هو «نائب رب الأرضين» «حاتياي». ويقول «فرمان» الذي قام بأعمال الحفر في «العمارة غرب» وكشفها على حسب طبقات

آثارها إنه من الجائز إذن أن الطبقة الثالثة يمكن نسبتها إلى عهد نيابة «حقا نخت» وأن «حاتياي» يحتمل أن يكون الحاكم المحلي للمنطقة. وتأريخ مدة نيابة «حقا نخت» بالضبط ليست معروفة، ولكن من المقرر أنه كان يقوم بأعمال وظيفته في السنين الأولى من حكم «رعمسيس الثاني»[١١٨] وتدل شواهد الأحوال على أن «العمارة غرب» كانت مقر الحاكم منذ عهد «سيتي الأوَّل» الذي يُقَالُ إنه هو المؤسس لها.[١١٩]

وأخيرًا إذا سلمنا أن نائب الملك المجهول الاسم على لوحة «كوبان»[١٢٠] هو «حقا نخت» كما اقترح ذلك «ريزنر»[١٢١] فإنه ينبغي علينا أن نعترف بأنه كان الخلف المباشر لنائب الملك «إيوني»، وأنه قد كان فعلًا يشغل هذه الوظيفة في السنة الثالثة من عهد «رعمسيس الثاني» عندما انفرد بالحكم. ويقرر له «جوتييه» مدة عشرين عامًا في نيابة بلاد كوش[١٢٢] مع كل تحفظ.

أما ألقابه كما نستخلصها من آثاره فهي «ابن الملك صاحب كوش، والمشرف على البلاد الجنوبية وحامل المروحة على يمين الملك، ورسول الملك لكل أرض، والأمير الوراثي والحاكم وحامل خاتم الملك وسار القلب وشاهد الصدق وفخر سيده ومن يذهب حينما يُرْسَلُ ومن فيه الرضا بسبب امتيازه».

(١٤) ابن الملك «باسر (الثاني)»

يدل ما لدينا من آثار لنائب الملك «باسر الثاني» الذي عاصر الملك «رعمسيس الثاني» على أنه لا توجد له أية نقوش في «أسوان» كما جاء ذكر ذلك في بعض المصادر.[١٢٣] والآثار التي تركها لنا أربعة على حسب ما جاء في مقال «ريزنر»[١٢٤] ثلاثة منها في «أبو سمبل» والرابع هو الأثر الذي تركته لنا أسرة «أمنمأبت» المحفوظ الآن في متحف «نابلي» وقد تحدثنا عنه طويلًا في الجزء السادس من هذا الْمُؤَلَّفِ.[١٢٥]

يُضاف إلى هذه القائمة تمثال راكع من الحجر الرملي محفوظ الآن بالمتحف البريطاني ويمثِّل نائب الملك هذا قابضًا على مائدة قربان مستديرة يعلوها رأس الكبش الذي يمثله الإله «آمون»[١٢٦] والصلوات التي عليه هي باسم ابن الملك صاحب كوش «باسر» ويبرهن ذكر اسم «آمون رع» في بيت «رعمسيس» بين الآلهة التي توجه لهم هذه الصلوات على أن المقصود هنا هو «باسر الثاني» المعاصر للفرعون «رعمسيس الثاني»، وهو الذي قد نقش طُغْرَاءَهُ على العمود الذي يستند عليه التمثال. والتمثال المذكور كان ضمن مجموعة «بلزوني-صولت» القديمة وعلى ذلك يكون قد عُثِرَ عليه ما بين عامي

١٨١٥ و١٨٢٠م في بلاد النوبة ويحتمل بجوار أحد المعابد العدة التي أقامها «رعمسيس الثاني» هناك.

ويجب أن نفهم هنا أن الوزير «باسر الثاني» ليس هو بعينه «باسر الثاني» نائب الملك في كوش وذلك لأن الأول هو ابن «نبنترو» في حين أن والد الآخر هو «منموس».[١٢٧]

ولا نعلم على وجه التأكيد الفترة التي كان نائبًا فيها في عهد «رعمسيس الثاني» الطويل، والمحتمل أنه كان في الجزء الأول من حكم هذا الفرعون وقبل السنة الثامنة والثلاثين التي وجدنا فيها أن «سثاو» كان يشغل هذه الوظيفة فعلًا، هذا ولا نعرف المدة التي قضاها نائبًا لكوش.

وقد وُجِدَ فضلًا عن ذلك لوحتان لنائب الملك «باسر الثاني» في «أبو سمبل».[١٢٨]

والألقاب التي كان يحملها هذا النائب هي: ابن الملك صاحب كوش، والمشرف على البلاد الأجنبية وكاتب الملك «باسر» بن «منموس».

(١٥) ابن الملك «سثاو»

وجدت لنائب الملك «سثاو» آثار عدة في مختلف بقاع بلاد النوبة منها تسع وثائق غير مُؤَرَّخَةٍ وعشرون مُؤَرَّخَةٌ بعهد «رعمسيس الثاني».[١٢٩] وهذه الوثائق المؤرخة تحتوى على معلومات مُرَتَّبَةٍ ترتيبًا تاريخيًا من الطراز الأول. والواقع أنه كان قد قام بمهام منصبه في العام الثامن والثلاثين من عهد «رعمسيس الثاني» كما يدل على ذلك اللوحة المزدوجة المنقوشة على الصخور الواقعة في جنوبِيِّ المعبد الكبير «بأبو سمبل».[١٣٠]

هذا ونجد من جهة أخرى أنه كان لا يزال يقوم بمهام منصبه في السنة الثالثة والستين من حكم هذا الفرعون[١٣١] أي في نهاية حكمه الذي وصل إلى سبعة وستين عامًا. ومما تطيب الإشارة إليه هنا أن الرقم ٦٣ الذي اقترحه «ويجول» غير مُؤَكَّدٍ كما لَمَّح لذلك «ريزنر»[١٣٢] أما السنة الرابعة والأربعون التي نقلها «جوتييه» عن اللوحة التاسعة من «وادي السبوع» فليس فيها شك.[١٣٣]

وفيما يخص نقش جزيرة «ساي» الذي أشار إليه «برستد»[١٣٤] فإنه يقرر أن «سثاو» يحمل فيه من بين ألقابه لقب «المشرف على بلاد الذهب لآمون» ويعلن أن هذا اللقب قد جاء مؤكِّدًا لنظريته التي تقول بوجود بلاد نوبية خاصة بذهب «آمون» منذ بداية الأسرة التاسعة عشرة. ويطيب لنا أن ندحض هذا التأكيد بأن نذكر أن أوَّل نائب لبلاد كوش حمل لقب المشرف على بلاد الذهب «لآمون» هو «مري موسى» الذي عاش في

عهد «أمنحتب الثالث» أي قبل عهد «رعمسيس الثاني» بنحو قرن من الزمان. وعلى أية حال فإن هذا اللقب كان معروفًا في نقوش «سثاو» قبل أن يعثر عليه «برستد» في المثال الذي جاء في نقوش جزيرة «ساي».

ونذكر هنا أن لوحة «أبو سمبل»[١٣٥] تنحصر أهميتها في أنها تبرهن لنا على أن نواب الملوك في كوش كان يمكنهم أن يجمعوا بين الوظائف الدينية ووظيفتهم الأصلية إذ كان النائب هو «المشرف على الكهنة» كذلك، والألقاب الدنيوية يظهر أنها ليست للنائب «سثاو» على وجه التأكيد على رأي «لبسيوس»[١٣٦] وإن كان «ريزنر» يرى أنها حقًّا له.

والتمثال الثاني الذي يُنْسَبُ إلى «سثاو» عُثِرَ عليه في «جرف حسين» وهو محفوظ الآن بمتحف «برلين»[١٣٧] وقد جاء عليه بعض ألقاب لم يذكرها الأستاذ «ريزنر» مثال ذلك: «المشرف على أملاك المدينة (طيبة) والمشرف على الممالك الأجنبية للذهب».

هذا وقد جاء ذكر «سثاو» على بعض آثار لم يأتِ ذكرها فيما أورده الأستاذ «ريزنر» من آثار لهذا النائب:[١٣٨]

أولًا: يوجد بالمتحف البريطاني منظر بالحفر الغائر على الحجر الرملي[١٣٩] عُثِرَ عليه في «وادي حلفا» وقد مُثِّلَ فيه «سثاو» يتعبد للإلهة «رنوتت» وإلى الطُّغْرَاءِ الأولى «لرعمسيس الثاني»، و«رنوتت» هي إلهة الحصاد وتُمَثَّلُ غالبًا في صورة ثعبان.

ثانيًا: نعلم أن «سثاو» لم يُصْلِحِ الكوة الجنوبية لباب الدخول في معبد «عمدا» بل من المحتمل كذلك على الرغم من أن اسمه لم يُذْكَرْ أنه هو الذي أنشأ الأنشودة التي يتعبد فيها «رعمسيس الثاني» للإله «رع حور أختي»، وهي التي نُقِشَتْ على العمود الأول من اليمين لقاعة العمد.[١٤٠]

وقد تحدث «لبسيوس»[١٤١] عن وجود لوحة كبيرة منحوتة في الصخر على مسافة بضع دقائق من معبد «وادي السبوع» غير أنها مُهَشَّمَةٌ جدًّا وقد جاء فيها ذكر اسم «سثاو».

وكذلك شاهد «لبسيوس» في عام ١٨٤٢م[١٤٢] نقشًا باسم ابن الملك صاحب كوش «سثاو».

هذا ويوجد غير التمثال الذي وُجِدَ في معبد «جرف حسين» الذي ذكرناه فيما سلف تمثال آخر في متحف «برلين» نُقِشَ عليه «ابن الملك صاحب كوش» وفي رواية أخرى «الابن الملكي» «سثاو» بدون لقب آخر وقد مثل قابضًا في يده على محراب صغير يحتوى على صورة «أوزير».[١٤٣]

وأخيرًا يوجد في متحف «كالفيه» (Calvet) في «أفينون» (Avignon) بفرنسا لوحة جميلة مستديرة من أعلى باسم: «ابن الملك صاحب كوش، والمشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية وحامل المروحة على يمين الملك والكاتب الملكي «سثاو» المرحوم. وقد قدَّمها له الكاهن الأول «لرعمسيس الثاني» «عت تن» وخادم ابن الملك «باواخرد».[١٤٤] وهذه اللوحة على ما يظهر من بلدة «باك» في بلاد النوبة وإلهها هو «حور» الذي كتب له دعاء. والظاهر أن هذه اللوحة كانت قُدِّمَتْ لكل من «رعمسيس الثاني» ونائبه في بلاد كوش «سثاو» بعد وفاتهما».

وخلاصة القول أن «سثاو» يُعَدُّ من أعظم النوَّاب الذين حكموا بلاد النوبة في عهد «رعمسيس الثاني» ومن أطولهم مدة إذ بقي في وظيفته على ما يظن أكثر من خمسة وعشرين عامًا، وكان يحمل الألقاب التالية كما نستخلص ذلك من نقوشه التي تربى عن خمسة وثلاثين وهاك معظمها: الأمير الوراثي والحاكم، وابن الملك صاحب كوش، والمشرف على البلاد الأجنبية للجنوب، وكاتب الملك والمشرف على أرض الذهب لآمون وعمدة المدينة (طيبة؟) والمشرف على أرض الذهب لرب الأرضين وحامل المروحة على يمين الفرعون والمشرف على الخزانة وقائد عيد آمون ومدير البيت العظيم لآمون والمشرف على أراضي الذهب؟ ورئيس الكهنة (...) ومدير القصر وغير ذلك من الألقاب التي ذكرناها من قبل.

(١٦) ابن الملك «مس-سوي»[١٤٥]

وُجِدَ للنائب «مس سوي» عدة آثار مُؤَرَّخَةٌ بعهد الملوك «مرنبتاح» و«أمنمس» ثم «سيتي الثاني» وكلها في بلاد النوبة نذكر منها ما وُجِدَ على الطريق بين «أسوان» و«الفيلة» وفي «بيت الوالي» و«عمدا» و«اكشه» الواقعة بين «سره» و«فرص» و«بيجة».[١٤٦] وقد أظهر «ريزنر»[١٤٧] استحالة وضع نيابة «مس سوي» بين نوَّاب الملك «رعمسيس الثاني» أو على الأقل وضعه قبل «سثاو» أي قبل السنين الأخيرة من حكم هذا الفرعون، ونحن نجهل تمامًا بقاء «سثاو» حيًّا بعد عام ٦٣ من عهد «رعمسيس الثاني» كما لا نعلم كذلك أنه كان لا يزال يشغل مهام وظيفته بعد تولية «مرنبتاح» بن «رعمسيس الثاني»، أو إذا كان قد حل محله «مس سوي» في عهد حياة «رعمسيس الثاني».

وقد قدر مدة حكمه «ريزنر» بست عشرة سنة (١٢٢٥–١٢٠٩ق.م.) أي إنه يظن أنه شغل وظيفته في عهد ثلاثة ملوك متتالين وهم «مرنبتاح» (ثماني سنين) و«أمنمس»

(سنة واحدة؟) و«سيتي الثاني» (ست سنوات) ولكن إذا اتضح فيما بعدُ أنه كان يقوم بمهام وظيفته يومًا في السنين الأخيرة من عهد «رعمسيس الثاني» فإن حكمه يمكن أن يكون قد بقي على أقل تقدير مدة عشرين سنة.

والمصادر الثمانية التي ذكرها «ريزنر» عن الآثار المنسوبة لهذا النائب تكاد تكون كل ما وُجِدَ له من آثار حتى الآن، وقد تحدث «جوتييه» ثانية[١٤٨] مشيرًا إلى بعض هفوات ارتكبها «ريزنر» لا تكاد تُذْكَرُ.

والألقاب التي كان يحملها «مس سوي» هي: «ابن الملك صاحب كوش والمشرف على الأراضي الجنوبية، وحامل المروحة على يمين الملك وكاتب الملك وحامل المروحة والصولجان على يمين الفرعون «مس سوي» المختار لأرض الجنوب».

(١٧) ابن الملك «سيتي»

تدل الآثار التي في متناولنا على أن نائب الملك «سيتي» الذي خلف «مس سوى» في حكم بلاد النوبة كانت مدته قصيرة، إذ بدأ حكمه في السنة الأولى من عهد الملك «سبتاح» وقد خلفه في السنة السادسة من حكم نفس الفرعون نائب الملك «حوري الأول». وقد جاء ذكر اسمه على خمسة آثار مُؤَرَّخَةٍ بالسنة الأولى والثالثة من عهد الملك «سبتاح». فقد ذُكِرَ على الجدار الجنوبي من معبد «أبو سمبل» في نقش رسول الملك المُسَمَّى «رخبحتوف» عندما أتي سيده ليثبت ابن الملك صاحب كوش «سيتي» في مكانه،[١٤٩] وكذلك وُجِدَ اسمه في نفس المعبد على الجدار الشمالي[١٥٠] ويحتمل أنه يُؤَرَّخُ بالسنة الأولى أيضًا، وفي هذا النقش نجده يحمل ألقابًا كثيرة هي: الأمير الوراثي والحاكم وابن الملك صاحب كوش، والمشرف على أراضي الذهب لآمون، وحامل المروحة على يمين الفرعون. والكاتب الملكي لخطابات الفرعون، والرئيس الأول في الإصطبل، وعينا ملك الوجه القبلي، وأذنا ملك الوجه البحري، والكاهن الأكبر لإله القمر «تحوت»، والمشرف على الخزانة، والمشرف على خطابات الفرعون في محكمة قصر «رعمسيس مري آمون» في البلاط.

وفي معبد «بهين» وُجِدَ نقش مُؤَرَّخٌ بالسنة الأولى من عهد هذا الفرعون في معبد الملكة «حتشبسوت» على العمود السادس، وهو متن كتبه «نفر حور» رسول الفرعون «عندما أتى بالمكافآت لموظفي بلاد النوبة «تاستي» وليحضر ابن الملك صاحب كوش في رحلته الأولى».[١٥١]

وكذلك نجد نقشًا مُؤَرَّخًا بالسنة الثالثة في جزيرة «سهيل»[١٥٢] جاء فيه بعض ألقاب «سيتي» هذا.

وأخيرًا وُجِدَ له نقش على صخور الطريق المؤدية من «أسوان» إلى «فيلة» جاء فيه غير الألقاب التي ذكرناها من قبل «مدير البيت العظيم»، وقد مثل في هذا النقش النائب «سيتي» وهو يتعبد أمام الملك الذي يقف خلفه مدير الخزانة «باي».[١٥٣]

(١٨) ابن الملك «حوري الأوَّل»

لم يوجد لنائب الملك «حوري الأول» حتى الآن إلا ثلاثة آثار جاء فيها اسمه وكلها من بلدة «بهين» (وادي حلفا). ويقول «ريزنر» إنه حكم مدة ثلاث وعشرين سنة (١٢٠٣–١١٨٠ق.م.)، وهذه المدة تقابل السنة السادسة من حكم الملك «سبتاح» مضافًا إلى ذلك حكم الملك «ستنخت» القصير وفترة غير معينة من عهد حكم الفرعون «رعمسيس الثالث» الذي حكم حوالي ٣٢ سنة. ومن جهة أخرى يظهر أن هذا التقدير في مجموعه لا يقرب من الحقيقة، ولكن الواقع أنه ليس لدينا نقطة نرتكز عليها فيما إذا كان «حوري الأول» قد انقطع عن عمله في عهد «رعمسيس الثالث» وفي أي سنة من حكمه تم ذلك؟ وكل ما نعلمه في هذا الموضوع هو ما أدلى به «فرمان»[١٥٤] عندما كان يتحدث عن نتائج حفائره في «العمارة غرب» إذ يقول في صدد الكلام عن نُوَّاب الفراعنة في هذا العهد: «وأخيرًا قد وصلنا إلى إلقاء ضوء جديد على الترتيب والعلاقات الأسرية الخاصة بنواب بلاد النوبة التابعين لعصر الرعامسة. وبالنسبة لنواب الملوك يمكن تلخيص النتائج الرئيسية كما يأتي:

(١) أن «حوري» بن «كاماع» الذي يُعَدُّ «حوري الأول» على حسب رأي «ريزنر»، كان يشغل هذه الوظيفة في عهد «ستنخت»، والمحتمل أنه قد خلفه.

(٢) «حوري الثاني» الذي ظهر على لوحتي السنة الخامسة[١٥٥] والسنة الحادية عشرة من حكم «رعمسيس الثالث»، ومما سبق نفهم أن «حوري» لم يكن بعد يشغل عمله في السنة الخامسة من عهد «رعمسيس الثالث» وعلى ذلك فلن تتجاوز مدة نيابته خمس عشرة سنة بل أقل من ذلك.

ويقول «ريزنر» إنه متأكد من أن نائب الملك «حوري» الذي خلف «سيتي» كان هو نفسه الذي يشغل وظيفة «رسول ملكي» وأنه قد ترك في معبد «حتشبسوت» في

«بهين» نقشًا مُؤَرَّخًا بالسنة الثالثة من عهد الملك «سبتاح»،[١٥٦] وكذلك نجد أن «فلندرز بتري»[١٥٧] لَقَّبَ «حوري» قائد ورسول الملك «سبتاح» في «وادي حلفا» في السنة الثالثة، ورقَّاه إلى رتبة أمير «كوش» في السنة السادسة. ونقش «بهين» المشار إليه هنا نقله نقلًا صحيحًا الأستاذ «ستيندورف» وعنه أخذ «برستد».[١٥٨] و«حوري» هذا هو ابن رجل يُدْعَى «كاماع» وقد كان ضمن رجال إدارة إصطبل الملك العظيم «سيتي مرنبتاح» الذي وَحَّدَهُ «ريزنر» بـ«سيتي الأول»، في حين أن المقصود هنا هو «سيتي الثاني» كما يدل على ذلك طُغْرَاوُهُ، ومن المحتمل أن «حوري» هذا ابن «كاماع» الذي كان يشغل وظيفة الرسول الأول للملك «سبتاح» في السنة الثالثة من حكمه قد أصبح ما بين السنة الثالثة والسنة السادسة نائب بلاد كوش، وبذلك تكون مدة ولايته أقل مما قدرناه من قبل، غير أنه ليس لدينا أي برهان لتوحيد هاتين الشخصيتين».

وقبل أن نذكر ألقاب هذا النائب يجب أن نلفت النظر إلى نقش صخري على نفس معبد «بهين» لم يذكره «ريزنر» وقد ظهر فيه مع طُغْرَاءَيِ الملك «سبتاح» شخصية تحمل لقب «حامل المروحة على يمين الملك ورسول الملك في سوريا وكوش». واسم هذه الشخصية قد اختفى من النقش.[١٥٩] ويظن «مسبرو» أنه يمكننا أن نؤرخ هذا النقش بالسنة السادسة من عهد «سبتاح» مثل نقش «وباخو» ابن نائب الملك «حوري»، وإذا كان هذا الزعم صحيحًا فإن واضع هذا النقش ينبغي أن يكون ابن نائب الملك «وبخسنو».

وهذا الشخص لم يخلف والده «حوري» في وظيفة نائب الملك في كوش، بل الظاهر أنه كان له أخ أكبر على ما يظن يحمل نفس الاسم وهو «حوري الثاني»، وهو الذي خلف والده نائبًا للملك في كوش.

أما الألقاب التي كان يحملها «حوري الأول» فهي: «سائق العربة الأول لجلالته ورسول الملك لكل أرض، والذي يُجْلِسُ الرؤساءَ في أماكنهم والذي يُرْضِي سيده، «حوري» بن «كاماع» صادق القول وهو التابع لإصطبل «سيتي الأول» الخاص بالبلاط، وابن الملك صاحب كوش».

(١٩) ابن الملك «حوري الثاني»

ذكرنا من قبل أن «حوري الثاني» هو ابن «حوري الأول» وقد جاء اسمه مع الملك «رعمسيس الثالث» في لوحتين: الأولى مُؤَرَّخَةٌ بالسنة الخامسة، والثانية مؤرَخة بالسنة الحادية عشرة من حكم هذا الفرعون، وبذلك لم نعد في لبس من جهة تحديد عهد نيابة «حوري الثاني» وهو الذي وضع أمام عهده «ريزنر» علامة استفهام،[١٦٠] وتدل شواهد الأحوال على أنه قد استمر في حكم بلاد كوش حتى نهاية عهد «رعمسيس الثالث» على ما يظهر، والجزء الأول من عهد «رعمسيس الرابع».[١٦١] ومن المؤكد أنه لم يحكم حتى نهاية عهد «رعمسيس الرابع»، وذلك لأنه لدينا البرهان القاطع على أنه قد خلفه ابنه «باسر الثالث» الذي لم يذكره «ريزنر» في قائمة نواب كوش. وعلى ذلك فإن الأثر الوحيد الذي ذكره «ريزنر» مُؤَرَّخًا لهذا النائب هو النقش الذي يظهر فيه في معبد «حتشبسوت» ببلدة «بهين»[١٦٢] ممسكًا بيده مروحة وصولجانًا وكتب معه: «ابن الملك صاحب كوش «حوري» نجل ابن الملك «حوري»، أما النقشان الآخران اللذان لم يُؤَرَّخَا فقد يجوز أنهما من عهد «رعمسيس الثالث» أو من عهد «رعمسيس الرابع» ولا يمكن تمييز اسم «حوري الثاني» فيهما على وجه التأكيد».

(٢٠) «باسر الثالث»

لم يذكر الأستاذ «ريزنر» في قائمة نواب «كوش» ابن الملك «باسر الثالث» ولكن قد جاء ذكره في نقش على صخر في «وادي حلفا» فقد نقل الأستاذ «سايس» هذا النقش عام ١٨٩٥م[١٦٣] وقد قال عنه «سايس» إنه ممحو جدًّا ولا يكاد يُقْرَأُ وهو يشمل صلاة للإله «حور» صاحب «بهين» لروح ... ابن الملك صاحب كوش «باسر» ابن ابن الملك صاحب كوش «حوري». وعصر هذا النقش قد وضح تمامًا بذكر طُغْرَاءَيِ الملك «رعمسيس الثالث».[١٦٤] وهذه الحقائق تتفق مع ما نعرف من قبل فقد كان «حوري الثاني» نائبًا في عهد «رعمسيس الثالث» ويحتمل كذلك في الجزء الأول من عهد «رعمسيس الرابع». وابنه «باسر الثالث» خلفه بطبيعة الحال في نيابة كوش في عهد هذا الفرعون الأخير، وعلى ذلك فمن المحتمل أن يكون «باسر» هذا (لا «حوري الثاني» كما يظن «ريزنر») هو والد نائب الملك «ونتاوات» المعاصر «لرعمسيس الخامس» غير أن ذلك الظن خاطئ من أساسه كما سنرى بعد.

وتدل شواهد الأحوال على أن نيابة «باسر» لم تكن طويلة.

(٢١) نائب الملك صاحب كوش «سا أزيس»

عثر الأستاذ «فرمان» على نقش يُفْهَمُ منه أن «سا أزيس» كان نائب الملك في بلاد كوش في عهد الملك «رعمسيس السادس» ولا نعلم عنه شيئًا أكثر من هذا.[١٦٥]

(٢٢) النائب «نحرحر»

والظاهر أنه قد خلف الأخير نائب آخر يُدعى «نحرحر» وقد عاش في عهد كل من «رعمسيس السابع» و«الثامن» وهو والد «ونوات» الذي يحتمل أنه هو «ونتاوات» الذي ذكره «ريزنر» وقد عاصر «رعمسيس التاسع».

(٢٣) النائب «ونتاوات» أو «ونوات»

ومما سبق نعلم أن «ونتاوات» لم يكن ابن «حوري الثاني» وأنه لم يخلفه في ولاية كوش بل جاء قبله «سا أزيس» و«نحرحر» والأخير هو والد «ونتاوات» وقد عاصر «ونتاوات» الفرعون «رعمسيس التاسع» على حسب ما ذكره «فرمان».[١٦٦]

والآن يتساءل الإنسان عن هذا النائب هل هو نفس الشخصية التي كانت تُلَقَّبُ «المشرف على إصطبلات جلالته»؟ وقد أجاب الأستاذ «ريزنر» بالإثبات ويشاركه في ذلك «جوتييه» وبخاصة إذا رجعنا إلى لوحة «سمنة» المحفوظة بالمتحف المصري وهي التي ذكرها «ليبلين» في قاموسه الخاص بأسماء الأعلام الهيروغليفية،[١٦٧] وكذلك إذا ترجمنا المتن كما يأتي: «ابن الملك صاحب كوش المشرف الأول على إصطبلات البلاط لدى جلالته «ونتاوات»».

وهذا النائب كان يقوم بأعباء وظائف أخرى منها وظيفة الكاهن الأكبر لآمون رعمسيس، والكاهن الأكبر «لآمون خنوم واست»، ولم نستطع أن نجد السبب الذي من أجله يقول «ريزنر» إنه قد مُنِحَ وظائفه الدينية بعد أن فقد وظيفة نائب كوش، وليس لدينا أية إشارة تُخَوِّلُ لنا حق القول بأنه كان قد أُبْعِدَ عن وظيفته العالية وهي نيابة بلاد كوش ومُنِحَ بدلًا منها وظائف كهانة. ومن ألقابه كذلك «المشرف على أرض الذهب لآمون رع ملك الآلهة الكاهن فاتح الباب (أي باب قدس الأقداس)، ورئيس بيت آمون في «خنوم واست» والآثار التي وُجِدَت لهذا النائب عددها خمسة وقد تحدث عنها «ريزنر»».[١٦٨]

(٢٤) ابن الملك «رعمسيس نخت»

يقول الأستاذ «فرمان»[١٦٩] إنه عثر على عارضة باب من الحجر عليها طُغْرَاءُ «رعمسيس السادس»، وصورة واسم «رعمسيس نخت» نائب كوش ثم عاد وقال ثانية عند الحديث عن نواب النوبة إن نائب كوش «رعمسيس نخت» يظهر على المدخل مع طُغْرَاءِ «رعمسيس السادس» ولكن من الممكن ألَّا يكون معاصرًا له، وذلك لأنه على ما يظهر قد وجد اسمه ثانية مع «رعمسيس الحادي عشر» (إلا إذا كان نائب ملك آخر يحمل نفس الاسم.

هذا ومن جهة أخرى نجد أن «ريزنر»[١٧٠] يقول إنه حكم حوالي عشرين سنة في عهد «رعمسيس التاسع» وأنه عثر له على نقش في معبد «حتشبسوت» على صخر من عهد الملك «سبتاح»[١٧١] ويحمل في هذا النقش الألقاب التالية: ابن الملك والمشرف على الأراضي (؟) وحامل المروحة على يمين الملك، وكاتب الملك. ثم يقول إنه لا يوجد برهان يربط هذا النائب «رعمسيس نخت» بأي موظف آخر بهذا الاسم عاش في الأسرة العشرين، وبخاصة بالكاهن الأكبر «رعمسيس نخت».

أما «جوتييه» فيقول إنه ليس لديه ما يضيفه على ما قاله «ريزنر» بالنسبة لهذا النائب الذي كان على أغلب الظن يقوم بأعباء وظيفته في عهد «رعمسيس التاسع» ومن بعده «رعمسيس العاشر». وعلى أية حال يجوز أن نتعرف عليه في «ابن الملك صاحب كوش» الذي لم يُذْكَرِ اسمه وهو الذي كان قد أحضر أمامه بعض الأفراد المتهَمين بالسرقة في المقابر الملكية «بطيبة» كما جاء في ورقة «ماير».[١٧٢]

ومما سبق يمكننا أن نستخلص النتيجة التالية وهي أن «رعمسيس نخت» هذا كان يعيش في عهد الملك «رعمسيس الحادي عشر» الذي مكث على العرش مدة طويلة كما دلت على ذلك البحوث الحديثة وكما أثبتنا ذلك في الجزء الثامن من هذه الموسوعة، وكما أكَّد لنا «فرمان» بوجود أثر عليه اسمه من عهد «رعمسيس الحادي عشر». ومن الجائز كذلك أنه عاش في عهد «رعمسيس العاشر» الذي لم يُعَمَّرْ طويلًا، أما قول «جوتييه» و«ريزنر» إن «رعمسيس نخت» عاش في عهد الملك «رعمسيس التاسع» فقول لا يرتكز على أي أساس أمام الكشوف الحديثة.

(٢٥) نائب الملك «بانحسي»

عاش نائب كوش «بانحسي» في عهد الفرعون «رعمسيس الحادي عشر»[١٧٣] وقد لعب دورًا هامًا في حرب التحرير أو عصر النهضة الذي تحدثنا عنه طويلًا في الجزء الثامن. ومعنى كلمة «بانحسي» هو «العبد» أو الأسود وتدل شواهد الأحوال على أنه كان من بلاد النوبة وأن الملك قد انتخبه ليقوم بهذه الوظيفة إرضاء لأهل بلاده الذين كانوا وقتها على وشك الانفصال من مصر.

وقد جاء اسمه على بعض أوراق البردي، وفي معبد «بهين».[١٧٤] ويحمل الألقاب التالية: «حامل المروحة على يمين الملك وكاتب الملك، وقائد الجيش والمشرف على مخزن الغلال ابن الملك صاحب كوش والمشرف على الأراضي الجنوبية والرئيس العظيم للخزانة والأمير الوراثي والحاكم ومدير بيت «آمون»».

(٢٦) نائب الملك «حريحور»

تحدثنا بإسهاب عن «حريحور» قبل توليته عرش الملك في مصر القديمة الجزء الثامن من ص ٦٠٢ إلخ.

(٢٧) نائب الملك «بيعنخي»

كذلك تحدثنا عنه بإسهاب في الجزء الثامن من هذه الموسوعة ص ٦٥٧.

(٢٨) نائب الملك «نسخنسو»

وهي زوج الفرعون «بينوزم الثاني»[١٧٥] ويلاحظ أنها المرأة الوحيدة التي حملت هذا اللقب في عهد الأسرة الحادية والعشرين.

ويجب أن نلفت النظر هنا إلى أن الانقلاب السياسي الذي حدث في أواخر الأسرة العشرين قد انتهى باعتناق سياسة أصبحت بمقتضاها الإدارات الهامة متجمعة في يد وارث العرش فنجد أن «حريحور» قد عيَّن ابنه «بيعنخي» الكاهن الأكبر «لآمون رع» والمشرف على الغلال ونائب كوش والقائد الأعلى للجيش، وقد كان هو نفسه يتولى هذه الوظائف في عهد «رعمسيس الحادي عشر»، وكانت كل شواهد الأحوال تدل على أنه كان

وارثه للعرش. وقد كان هذا هو الحل الوحيد المنطقي للمصاعب الداخلية التي سببتها دسائس طبقة الموظفين البيروقراطية وطبقة الكهنة الأغنياء في حكومة كانت ميولها مع الحكم الديني. أما المصائب التي حلت بالبلاد فترجع لأسباب أخرى. وقد كان هذا المبدأ سليمًا لدرجة أنه عندما استولى اللوبيون على «طيبة» استمروا في السير على نفس السياسة التي كانت قد أصبحت تقليدية أي تقليد أمراء من البيت المالك ليكونوا على رأس الإدارات الحكومية.

فبعد «بيعنخي» لم نجد واحدًا من الأمراء مثل الكهنة العظام «بينوزم الأول» و«ماساهرتا» و«منخبر رع» و«بينوزم الثاني» يحمل لقب «ابن الملك صاحب كوش». وحتى عندما استولى «إوبوت» الابن الأصغر للملك «شيشنق الأول» وظيفة الكاهن الأكبر «لآمون رع» والقائد الأعلى للجيش لم يحمل هذا اللقب المهمل كما لم يحمله أحد غيره من أسلافه. ولم يجدد هذا اللقب بصفة قاطعة على وجه التأكيد إلا مرة واحدة كما شاهدنا من قبل في حالة «نسخنسو» زوج الملك «بينوزم الثاني» وذلك لإشباع غرور هذه السيدة. والواقع أنها أُعْطِيَتْهُ بصفة فخرية لأنه لم يكن في مقدورها أن تناله بحق الوراثة. على أن عدم استعمال لقب «ابن الملك صاحب كوش» لا يُعَدُّ على أية حال برهانًا على أن وظائف نائب الملك قد انقطع استعمالها كما يظهر للإنسان لأول وهلة، إذ الواقع أنه تمشيًا مع السياسة المتبعة للإدارات الكبيرة كانت حكومة «كوش» لا بد أن تكون في يد أكبر أولاد حاكم «طيبة» وفي عهد اللوبيين كانت في يد واحد من الأمراء. ومن البدهي أن لقب «ابن الملك صاحب كوش» في نظر واحد من هؤلاء الذين كانوا فعلًا أولاد ملوك لا قيمة له تذكر بالنسبة للقب الموروث.

ولدينا نقطة أخرى قد يكون لها بعض الأثر في ترك «بينوزم الأول» لهذا اللقب وهي أن والده «بيعنخي» كان سياسيًّا تابعًا لملك «تانيس». وبعد ذلك كان ولدَا «بينوزم» وهما «ماساهرتا» و«منخبر رع» ابني ملكين بالولادة. وعلى ذلك فإن لقب «ابن الملك صاحب كوش» يمكن أن يكون قد أُسْقِطَ دون أي تغيير في العلاقات بين كوش ومصر وبدون أي انقطاع في الإدارة المصرية للأراضي الجنوبية.

والعلاقات التي بين كوش ومصر ما بين سنة ١١٠٠ إلى ٧٥٠ق.م. قليلة نادرة وكلها ذات صيغة غير مباشرة. فمثلًا نجد أن «بينوزم الأول» (أو الثاني) قد ترك نقشًا على الصخر في جزيرة «سهيل»،[١٧٦] والظاهر أنه قد نقشه هو عندما كان قائد الجيش الأعلى للجنوب والشمال، وكان قد أضاف لنفسه لقب الكاهن الأكبر فيما بعدُ. وقد سجل

«منخبر رع» لقبه الكاهن الأعظم ابن الملك «بينوزم» على صخرة في «بيجة».[١٧٧] وسجل «شيشنق الأول» اسمه في نقوش الكرنك حيث يحدثنا أنه ضرب «أيون — ستي»[١٧٨] أتباع «آمون»، وصانع (أرض) «تانحسي» و... جزية «أرض سوريا».[١٧٩] ونجد في عهد «شيشنق الثاني» في تواريخ الكهنة العظام[١٨٠] أن الذهب الجميل قد ذُكِرَ مرتين. وفي جبل «برقل» كان أحدث أثر مُؤَرَّخٍ وُجِدَ فيه من عهد الأسرة العشرين هو قطعة من تمثال صغير باسم «رعمسيس التاسع» وثاني أثر عثر عليه عند أهرام «نوري» هو قطعة من آنية من المرمر مكتوبة (١) ... القائد الأعلى «باشدن باست» صادق القول ابن رب الأرضين «شيشنق» «مري آمون ...» ويقول «ريزنر» إن هذا الأمير هو بلا نزاع نفس الأمير ابن «شيشنق» الذي كتب عنه «لجران»،[١٨١] وقد وُجِدَ اسمه في نقش في الكرنك ومعه اسم الملك «بدوباست الأول». ويعلق على ذلك «لجران» بقوله إن «باشدن باست» يظهر أنه قد حكم في منطقة «طيبة» تحت سيادة «بدوباست». وقد كانت مكانته هذه هي التي جعلته كذلك، وبهذه الصفة أقام بوابة عظيمة من الحجر الرملي بعد أن وجدها آيلة للسقوط، ويظهر أنها كانت البوابة العاشرة.

ومن الواضح أن «بدوباست» كان ابن «شيشنق الثاني» أو «الثالث» الذي جعله «برستد» خلف «شيشنق الثاني»، ونستخلص من قطعة الأثر التي وُجِدَتْ في خرائب «نوري» أن حاكم إقليم «طيبة» كان يضم بلاد كوش إلى أملاكه ويظن «ريزنر» أن «باشدن باست» كان والد «كشتا» وهو الذي بوساطته ادَّعى كل من «كشتا» و«بيعنخي» ملك «طيبة» غير أن ذلك لا يرتكز على حقائق مكتوبة.

والواقع أن ما لدينا من آثار عن هذا الموضوع ضئيل، غير أنه توجد ظروف أخرى تجعل من المعقول استخلاص أن كوش قد بقيت خاضعة لمصر ومنها أن كوش كانت في هذه الفترة قد وصلت إلى درجة جعلتها مُمَصَّرَةً في خلال مدة النواب المصريين التي بلغت نحو أربعة قرون ونصف قرن تقريبًا. ويقال إن «رعمسيس التاسع» قد وُجِدَتْ له آثار في «نباتا» ولم يكن لدى الرعامسة صعوبة في القبض على زمام الأمور في كوش إذ كانت بلاد كوش من كل الوجوه جزءًا من مصر.

يُضَافُ إلى ذلك أن كوش كانت تظهر مُمَصَّرَةً كما يدل على ذلك الآثار التي كُشِفَ عنها في مقابر ملوك كوش أي في المدة التي من حوالي عام ٧٢٠ق.م. حتى عام ٥٠٠ ق.م.

وتدل حركة الاستقلال التي قامت بها بلاد كوش في عهد «كشتا» أنها لم تكن إلا جزءًا من حركة عامة بدأت تظهر في مصر كلها حوالي عام ٧٥٠ق.م. وذلك أن صغار

الحكام من اللوبيين في المقاطعات كانوا آخذين في أسباب الاستقلال وكان الجم الغفير منهم من أصل لوبي. وإذا لم يكن لدينا براهين أخرى فإنه قد يكون من الطبعي أن نستخلص أن «كشتا» كان أحد هؤلاء الحكام المحليين الذين هم من دم لوبي وكان من نصيبه حكم بلاد كوش، وقد دلت الآثار على أنه كان يوجد قبله زعيم آخر يحكم كوش كما سيأتي بعد، وخلافًا لما ذكرنا نلحظ أن المادة التاريخية الأصلية عن هذا العصر (١١٠٠–٧٥٠ق.م.) ضئيلة جدًّا، هذا إلى أن عدم وجود نقوش خاصة ببلاد كوش ليس بالأمر الغريب وبخاصة عندما نعلم أن البلاد كانت خاضعة مستكينة للحكم المصري.

وإذا استخلصنا مما سبق أن حكومة بلاد كوش بوصفها إقليمًا تابعًا لمصر كانت مستمرة خلال الأُسَرِ من الحادية والعشرين إلى الثالثة والعشرين فإن السياسة العامة لحكام «طيبة» — سواء أكانت على يد المصريين أم اللوبيين — تبرر الزعم القائل إن ممثل ملك مصر في كوش كان أحد الأمراء. وكانت الألقاب الرئيسية التي يحملها هؤلاء الأمراء هي الكاهن الأكبر «لآمون رع» والقائد الأول العظيم للجيش». وكان كل واحد من هؤلاء الأمراء بوصفه القائد الأعلى للجيش في قبضة يده زمام كل القوات في بلاد كوش، أما بوصفه الكاهن الأكبر لآمون رع فلا بد أنه كان له علاقة وثيقة بمعابد آمون حتى «نباتا»، غير أنه لم يوجد لقب خاص يشمل حكومة هذه الأرض، ومن الممكن بطبيعة الحال أن العمل الهام كان في ذلك الوقت هو جمع الضرائب التي كانت تحت سلطان إدارات «طيبة»، وأن البلاد كانت محكومة بحكام الإقطاع الذين كان معظمهم من المصريين, وإن الرسل وموظفي الخزانة كانوا يرسلون من وقت لآخر، وأن النظام كان محفوظًا بوساطة القائد الأعلى للجيش وضباطه.

وعلى أية حال فإن «بيعنخي» بن «حريحور» كان آخر رجل معروف لدينا يحمل لقب «ابن الملك صاحب كوش» وإن كان «جوتييه» يرى أن «أوسركون-عنخ» كان يحمل هذا اللقب بصورة قاطعة، وأنه يُنْسَبُ إلى الأسرة الثانية والعشرين أو الثالثة والعشرين، أي في القرن التاسع أو القرن الثامن قبل الميلاد، وذلك من نقش حفر على الجزء الأسفل من تمثال محفوظ الآن في المعهد الفرنسي الأثري الشرقي بالقاهرة،[١٨٢] وقد جاء عليه «الشريف والأمير حامل الحصير» (؟) ابن الملك (ولا يوجد على التمثال عبارة صاحب كوش) المشرف على البلاد الأجنبية الجنوبية، والمشرف على ضيعة (آمون). ونلحظ أن الأستاذ «ريزنر» لم يذكر هذا العظيم في قائمة نواب الفراعنة لكوش بل ذكره في قائمة الأسماء التي فيها شك، وذلك لأنه لم تُذْكَرْ معه عبارة «صاحب كوش» صراحة. وعلى أية

حال فإن هذا العصر من تاريخ مصر وكوش غير معروف لنا بصورة واضحة، وعلى ذلك ينبغي علينا أن نكون على حذر في استخلاص نتائجنا، إذ من المحتمل جدًّا أن «أوسركون عنخ» كان يقوم بأعباء هذه الوظيفة فعلًا في عهد ملوك «بوبسطة» أي إنه كان نائبًا للملك على بلاد كوش، ولذلك يرى «جوتييه» أنه ليس هناك مانع من وضعه في قائمة نواب الفراعنة إلى أن يظهر برهان يدحض ذلك.

(٢٩) منطقة نفوذ نائب الملك

كانت منطقة الأراضي التي يسيطر عليها نفوذ نائب الملك تختلف باختلاف الأزمان بعض الشيء. وقد ذُكِرَ لنا بوضوح امتداد رقعة نفوذه في نقوش مقبرة «حوي» حيث جاء فيها صراحة: «لقد عهدت إليك بوظيفة نائب الملك في كوش من أول «نخن» حتى ما بعد «كاري» وسيكون تحت إدارتك من «نخن» إلى ما بعد «نسوت تاوي» (جبل برقل)». ويتفق مع ذلك على ما يظهر نقش «حورميني» تمامًا.[١٨٣] وهذا الأمير صاحب «نخن» كان موكلًا إليه جمع الضرائب في «واوات» فيقول: «لقد أمضيت سنين عدة أمير بلدة «نخن» وأحضرت جزيتها لرب الأرضين ولقد مُدحت على ذلك ولم يؤخذ عليَّ شيء. ووصلت إلى سن الشيخوخة في «واوات» لأني ملأت قلب سيدي ورحلت بجزية أرض «واوات» منحدرًا في النهر كل سنة إلى الملك، وقد ذهبت إلى هناك بوصفي رجلًا أمينًا، ولم أوصف بأني مذنب في أخذ فضلة (شيء فائض)».

ومما يَؤْسَفُ له أن اللوحة التي جاء عليها هذا النقش ليست مؤرخة ولكن من أسلوب كتابتها واسم صاحبها يمكن أن تؤرَّخ بأوائل الأسرة الثامنة عشرة. ويُسَلِّمُ «ريزنر» أن هذا الرجل لا بد أن يقع تأريخه ما بين عهد «أحمس الأول» والسنة السابعة من حكم «أمنحتب الأول» عندما كان «ثوري» يشغل وظيفة نائب الملك، ولكن ذلك حدث قبل أن يقوم نائب الملك بالعمل في وظيفته. وإذا كان «جوتييه» على حق في أن «ثوري» لم يكن أول من شغل وظيفة نائب الملك بل كان خلفًا «لأحمس» بن «تائيب» الذي لا نعرف عنه شيئًا فإن الأخير لم يشغل بأية حال وظيفة نائب ملك في عهد «أحمس الأول» بل يمكن أن يكون قد نصب في هذه الوظيفة في خلال السنين السبع الأولى من حكم «أمنحتب الأول» وعلى ذلك فإن نشاط «حورميني» في بلاد النوبة السفلى كان قبل ذلك، ولم يمتد حتى السنة السابعة من حكم «أمنحتب الأول». على أن ذكر «واوات» وحدها وإغفال ذكر «كوش» يتفق تمامًا مع العلاقات السياسية، لأنه إلى هذا العهد على ما يظهر

لم يكن قد فتح في بلاد النوبة إلا إلى منطقة الشلال الثاني، وإذا كان ينبغي علينا أن نسلم بأن منصب «حورميني» في بلاد النوبة السفلى كان بمثابة نوع من النيابة فإنه لا ينتج من ذلك بلا شك أن رقعة نفوذه كانت تمتد كما يقول «ريزنر»[١٨٤] وكذلك «إدوارد مير»[١٨٥] من أول الشلال الثاني حتى «نخن»، بل يظهر أنها كانت تمتد إلى أكثر من ذلك، إذ إن نفوذه حسب نص المتن كان يمتد إلى ما بعد بلاد النوبة وذلك لأنه وصف نشاطه في «نخن» ثم أعقب ذلك وصف نشاطه في بلاد النوبة السفلى على حدة.

وليس لدينا مصادر عن تحديد امتداد الرقعة التي كان يحكمها نائب كوش حتى عهد «توت عنخ آمون». فقبل حياة نائب كوش «حوي» كانت أقصى حدود المقاطعات المصرية الجنوبية متصلة بأراضي الحكومة النوبية.

ولدينا نقش مهشم في معبد «سمنة» لنائب الملك «نحي» الذي كان سلطانه يمتد إلى ما بعد «نخن» على ما يظهر، وإذا كانت الفجوات الناقصة التي ملأها الأستاذ «زيته» صحيحة في هذا النقش فإن ترجمته تكون كما يأتي:[١٨٦] «ولفتة أخرى طيبة من الملك نحوي هي: أن هذا الملك الطيب قد نصب محبوبه ابن ملك ومشرفًا على البلاد الجنوبية حتى نهاية الجنوب لهذه الأرض مبتدئًا من «نخن» ليحضر إتاوتها كل سنة»، غير أن المتن مهشم جدًّا لدرجة أن التصحيح الذي عمله «زيته» لا يمكن الأخذ به بصفة مؤكدة، هذا على الرغم من صعوبة إيجاد حل آخر. ومع ذلك فإنه لدينا بعض اعتراضات على الرأي القائل بأن رقعة النفوذ الإداري كانت تمتد فعلًا من أول الأمر حتى «نخن»، إذ نجد في مقبرة «رخ مي رع» نقشًا[١٨٧] يبين لنا أن العمد والموظفين الآخرين في الوجه القبلي من أول «إلفنتين» وحصن «بيجة» كانوا يوردون للوزير إتاواتهم لأنهم كانوا تابعين للإقليم الذي يسيطر عليه، ولكن «رخ مي رع» لم يكن وزيرًا للملك «تحتمس الثالث» قبل العام الثامن والعشرين من حكمه؛ والظاهر أن الإتاوة الخاصة بنقوش «نحي» كانت خاصة بالعهد الذي كان فيه سلطانه ممتدًا على بلاد النوبة عندما كان نائب الملك، وذلك على أكثر تقدير في العام الثالث والعشرين من حكم هذا الفرعون، وعلى ذلك فإن هذين المتنين كما أصلحهما «زيته» لا يتفقان معًا. والواقع أن هذا البرهان لا يدل إلا على أول امتداد جاء متأخرًا لسلطان نائب الملك، فقد كان المقصود منه أن تمتد سلطة ابن الملك صاحب كوش حتى «نخن»، كما أكد ذلك الأستاذ «كيس» لأجل أن تكون مناجم الذهب تحت إدارة نائب الملك،[١٨٨] وتدل شواهد الأحوال على أن هذه المناجم في عهد «تحتمس الأول» لم تكن تحت إدارة نائب الملك بل كانت تحت سلطان «باحيري»

الأمير كان مسيطِرًا على جزء من البلاد من أول الكاب حتى «إسنا» فكانت إدارته تمتد من «الكاب» حتى «إسنا» و«الجبلين».[١٨٩] وفضلًا عن ذلك كان يلقب هذا النائب المشرف على حقوق مصر العليا، ونجد في قبره منظرًا يتسلم فيه الذهب من رؤساء أهل الجبل وهو الذهب الذي كان يُسْتَخْرَجُ من الجهات الواقعة شرقي «إدفو».[١٩٠]

ولا نعلم إذا كان ابن الملك صاحب «نخبت»[١٩١] له نفس السلطان الذي كان للعظيم «باحيري» لأن النقوش التي في متناولنا لا تسمح لنا بالفصل في هذا الموضوع.

وكان أول ظهر لقب المشرف على أرض الذهب لآمون قبل عهد «تحتمس الرابع»، وقد حمله في عهد خلفه «أمنحتب الثالث» نائب الملك وهذا ما يؤكد قيامه بإدارة مناجم الذهب، وهو ما يتفق مع الرأي القائل بأنه ضم إلى نفوذه المناجم التي كانت شَرْقِيَّ «إدفو». هذا ولا نجد قبل عهد «أمنحتب الثالث» — بصرف النظر عن نقوش المقابر في «طيبة» ونقوش جنازية أخرى لا تمت بأي نشاط إلى هذه الوظيفة — أي أثر لنائب ملك شَمَالِيِّ «أسوان». ونجد فيما بعد في «وادي مياه» (الرديسية) نقشًا لنائب الملك «مري موسى» في عهد «أمنحتب الثالث» وكذلك لوحة نائب الملك «إيوني» في عهد «سيتي الأول» و«رعمسيس الثاني»؛ وفضلًا عن ذلك وُجِدَ في «الكاب» قطعة من تمثال لنائبي الملك «حوي» و«ستاو»[١٩٢] كما وُجِدَ للأخير نقش في «الكاب» أيضًا،[١٩٣] وكذلك قطعة عليها نقش لنائب ملك اسمه ضاع، ولكن لا يمكن مما جاء في نقوشه[١٩٤] (ابن الملك صاحب كوش) أن نضعه قبل «أمنحتب الثالث» لأن هذا اللقب لم يظهر قبل عهد هذا الفرعون.

وكل هذه المصادر تدل على أن منطقة نفوذ نائب الملك في عهد «أمنحتب الثالث» وكذلك في عهد الرعامسة كانت تمتد حتى «نخن»، غير أنه لا يمكن أن نعرف إلى أي زمن استمرت هذه الحالة على وجه التأكيد، ويتوقف ذلك قبل كل شيء على قراءة نقش النائب «نحي»، وإذا ألقينا ظهريًّا التصحيحات التي عملها الأستاذ «زيته» التي ذكرناها فيما سلف فإنه يكون من الْمُسَلَّمِ به أن دائرة نفوذ نائب الملك في الوقت الذي يقع بين حكم «تحتمس الثالث» و«توت عنخ آمون» ومن المحتمل منذ عهد «أمنحتب الثالث» كانت تمتد إلى ما بعد «نخن» وهذا ما يتفق تمام الاتفاق مع الكشوف الأخرى. ومن جهة ثانية نجد أن المناظر التي في مقبرتي «رخ مي رع» و«باحيري» صعبة التفسير، يضاف إلى ذلك ما حدث من أن سلطان نائب الملك لم يكن قبل عهد «أمنحتب الثالث» يمتد إلى ما بعد «نخن» حسب نقوش مدونة ومن المحتمل أن ذلك جاء عن طريق الصدفة.

ولقد كان نائب الملك بوصفه أعلى موظف هو المسئول قبل كل فرد عن توريد جزية إقليم النوبة، تلك الجزية التي كان يتوقف عليها عظمة الفرعون وسلطانه، إذ

كانت تعد أكبر مصدر هام لمصر. ولا نزاع في أن هذه الإتاوة كانت تتطلب إدارة فنية حازمة من النائب، ومع ذلك فإننا لم نجد من بين كل النواب الذين عينهم الفراعنة في هذا المنصب الخطير من كان صاحب قدرة خاصة في الإدارة، فقد وجدنا كثيرًا منهم كان يشغل قبل أن يتولى هذا المنصب وظيفة مدير الإصطبل الملكي أو سائقًا أول لعربة الفرعون أو فارسًا مثل «مري موسى» الذي شغل وظيفة نائب الملك في عهد الفرعون «أمنحتب الثالث». ومثل النائب «بانحسي» فيما بعد وهو الذي على ما يظن كان يدير شئون جيشه.[١٩٥]

وتدل شواهد الأحوال على أن نائب الملك كان يُنْتَخَبُ من دائرة المقربين لدى الفرعون، وذلك ليوثقوا العلاقة بين بلاد النوبة وبين بيت الملك، وكذلك ليكون الملك على ثقة من أن الموظفين النوبيين مخلصون. هذا ولم يكن لكل نائب ملك مجال حياة مرسوم، بل كان الملك يَنْتَخِبُ النائب على حسب قدرته ومعرفته للوظيفة التي كان ينتخب لشغلها. فمن الجائز كما يظهر أن كل موظف كبير يبرهن على أنه أقدر من غيره في جمع الضرائب كان ينتخب لشغل وظيفة نائب الملك العالية. وتدل ظواهر الأمور على أنه كان حرًّا في وظيفته وليس مسئولًا أمام أحد غير الملك، وإذ كانت جزية بلاد النوبة تورد إلى مصر نفسها أحيانًا بوساطة موظف آخر ويشرف عليها فإن ذلك كان لا يعني بأية حال من الأحوال أن نائب الملك كان تحت إدارة هذا الموظف أو أنه مسئول أمامه.

والواقع أن النائب كان مسئولًا أمام الفرعون عن إحضار الجزية شخصيًّا. وتدل النقوش على أن هذه الجزية كانت تقدم أمام الفرعون في أغلب الأحيان باحتفال كما يفهم ذلك من المناظر التي عُثِرَ عليها خاصة بذلك، فقد كانت الإتاوة تُكَدَّسُ أكوامًا أمام الفرعون الجالس على عرشه ويشاهد نائب الفرعون الذي أحضرها واقفًا على رأس الموظفين والأهالي الذين يحملون إتاوات أخرى،[١٩٦] وكانت الجزية بعد ذلك تُسَلَّمُ للموظفين المختصين في مصر بذلك مثل مدير الخزانة أو إلى موظف آخر من رجال القصر الملكي. ويلحظ بهذه المناسبة أن أمثال هؤلاء الموظفين كانوا بطبيعة الحال لا يَرْسُمُونَ في مقابرهم إلا الدور الذي يقومون به وهم في خدمة نائب الملك وحسب.

وكان يسيطر نائب الملك على طائفة كبيرة من الموظفين يستطيع بمعونتهم تأدية أعماله وواجباته وأهم واحد بين هؤلاء الموظفين هو قائد جيش الرماة لكوش، وهو الذي كان على رأس الجنود الذين في خدمة نائب الملك، هذا بالإضافة إلى وكيلين للنائب يقوم واحد منهما على إدارة بلاد «واوات» والآخر على إدارة بلاد كوش. وكان إقليم «واوات»

وقتئذٍ يمتد من «أسوان» حتى الشلال الثاني والإقليم الثاني يمتد من الشلال الثاني حتى الشلال الرابع تقريبًا. على أن التزامات كل موظف من هؤلاء بالنسبة للآخرين وتحديد نفوذه تمامًا يصعب معرفتها، إذ لم تكن علاقة الموظفين بعضهم ببعض في بلاد النوبة كما نجدها في البلاد المصرية.[١٩٧] ويمكن توضيح ذلك من منظر توريد جزية نوبية يوردها «حوي» نائب الفرعون «توت عنخ آمون»، فلم نجد مثلًا كاتب الذهب وحده بل وجد رئيس إصطبل، ولم يكن من المنتظر أن نجد الأخير في مثل هذا المنظر.[١٩٨] وفضلًا عن ثلاثة الموظفين الكبار الذين ذكرناهم هنا يوجد عدد عظيم من صغار الموظفين. وتدل شواهد الأحوال على أن الإدارة كانت في تكوينها كالإدارة المصرية نفسها في تلك الفترة. وقد جمع الأستاذ «ريزنر» قائمة بأسماء هؤلاء الموظفين وأضاف عليها «جوتييه» بعض أسماء كما ورد كذلك بعض أسماء في كتاب «عنيبة» الجزء الثاني الذي وضعه الأستاذ «ستيندورف». وعلى الرغم من أن هذه القوائم ليست كاملة فإنها تقدم لنا صورة عن نظام هذا الحكم المركب[١٩٩] ويعتقد الأستاذ «ريزنر» أن طائفة الموظفين الذين كان في أيديهم إدارة بلاد كوش كانوا في تكوينهم كأولئك الذين كانوا يقومون بالإدارة في الحكومة المصرية نفسها. والواقع أن الإنسان لا يرى لأول وهلة أي اعتراض على هذا الرأي وقد ذكرنا من بين هؤلاء الموظفين الوكيلَيْن للنائب ورئيس الرماة لكوش أو بعبارة أخرى المشرف على رماة كوش. وقد وضع «ريزنر» قائمة بأسماء ثلاثة عشر شخصًا عُرِفُوا بأنهم كانوا يحملون هذا اللقب ولم نجد واحدًا منهم قد رُقِّيَ إلى مرتبة نائب كوش، والواقع أن حامل هذا اللقب كان قائدًا للقوات الحربية التي كانت تحت تصرف نائب الملك لأجل حفظ النظام في كوش، ويجب أن نشير هنا إلى أن كل المشرفين على الرماة لم يكونوا حتمًا في خدمة بلاد كوش بل كان نفس اللقب على ما يظهر يوجد في مصر.[٢٠٠] والألقاب الأخرى هي:

(١) **الخادم (السامع للنداء):** ابن الملك صاحب كوش: أي الذي يسمع ليجيب نداءات أي أوامر ابن الملك صاحب كوش. وهذا اللقب يتصل بالألقاب العدة التي تنعت بالسامعين،[٢٠١] وليس هناك ما يدعو لجعله موحدًا كما يقول «ريزنر» باللقب «خادم سيد الأرضين (الفرعون)»؛ ومن المحتمل أن لقب «الخادم (السامع للنداء)» كان يُستعمل للأحياء كما كان يُستعمل للروح بعد الموت (؟).

(٢) **سائق عربة ابن الملك:** ورد هذا اللقب غير أن اسم حامله ليس معروفًا ولذلك فإنه من الصعب تحديد معنى عبارة «ابن الملك» هنا. هل هو صاحب كوش أو ابن الملك وحسب ولذلك فإن هذا اللقب قد وُضِعَ هنا بتحفظ شديد.

(٣) **المشرف على مُجَدِّفِي نائب الملك.**

(٤) **كاتب نائب الملك (كاتم السر):** وبمناسبة هذا اللقب يطيب لنا هنا أن نلحظ أنه بعد انقضاء عهد نواب الملك المصريين لكوش عندما نالت البلاد استقلالها التام تحت حكم الملوك الوطنيين في «نباتا» أوَّلًا ثم في «مروي» فيما بعدُ يظهر أنه كان قد حل محله لقب آخر وهو «رئيس الكتبة لملك كوش»[٢٠٢] أو مجرد لقب الكاتب الملكي لكوش.

(٥) **كاتب حساب الذهب لنائب الملك:** وقد كان مكلفًا بجمع وتسجيل كل كميات المعدن النفيس الذي كان ينبغي أن يُرْسَلَ إلى «طيبة» بصفة جزية على يد نائب الملك.

(٦) **كاتب جنود ابن الملك.**

(٧) **كاتب مخزن غلال ابن الملك.**

والواقع أن هذين اللقبين الأخيرين لم يُتْبَعَا بعبارة ابن الملك في النقوش الأصلية ولكن شواهد الأحوال تدل على أنهما كانا تابعين له.

(٨) **كاتب المراسلات لابن الملك «مري موسى»:** وهذا اللقب كان يحمله شخصان معاصران وهما «أمنمأبت»[٢٠٣] و«حوي» (وهو الذي بدوره أصبح فيما بعد نائب الملك)، وهو يعادل في الإدارة المصرية كاتب المراسلات للفرعون،[٢٠٤] وكان يحمله مثلًا «سيتي» قبل أن يصير نائب الملك لكوش.

(٩) **مندوب ابن الملك.**

(١٠) **المشرف على أعمال ... للملك:** هذا اللقب الذي يحمله شخص يُدْعَى «أمنمأبت» وُجِدَ غير كامل.[٢٠٥]

(١١) **المشرف على الحيوان:** هذا اللقب قد ذُكِرَ في مقبرة «حوي»[٢٠٦] وحامله شخص ينبغي أن تكون مهمته مشابهة لكاتب حساب الذهب السالف الذكر، وذلك لأنه كان موكلًا بجمع كمية الحيوان اللازمة سنويًّا من أهالي كوش للفرعون وأن يسهر على توريدها فعلًا في الوقت المحدد للموظفين المصريين.

(١٢) **كاتب مائدة كوش:** وهذا اللقب يقابل في كوش المستقلة كاتب الملك لمائدة سيد الأرضين (الفرعون) في مصر. وهذا الموظف على ما يظهر كان مكلفًا بتوريد الأشياء اللازمة لمائدة الإله أو الملك أو نائب الملك أو حاكم الإقطاع.[٢٠٧]

(١٣) **المشرف على مدن كوش:** ومن المحتمل أن الموظف الذي كان يحمل هذا اللقب كان بمثابة مدير البلديات الكبيرة في كوش وكان متصلًا بالإدارة المركزية.

(١٤) **المشرف على كهنة كل الآلهة:** هذا اللقب ليس له حتمًا علاقة ببلاد كوش إذا كان مصدرنا الوحيد هو لوحة «وادي السبوع»، ولكن يظهر أنه توجد لوحة أخرى يدل ما جاء فيها على أن هذا اللقب خاص بنائب كوش.[٢٠٨]

(١٥) **كاتب القربان لكل الآلهة:** وهذا اللقب كسابقه من الألقاب الدينية.

(١٦) **كاتب المالية لرب الأرضين في «تاستي» (النوبة).**

(١٧) **الحاكم (الرئيسي).**

(١٨) **رئيس مركز.**

(١٩) **قائد الجبل:** هذا اللقب يدل على وظيفة من طراز حربي. وحال هذا اللقب كان موكلًا به حراسة الأمن في الأقاليم الصحراوية، وكذلك أن عليه أن يحمي المدن والحقول التي في الوادي من الغارات التي كانت تقوم بها قبائل البدو المُغِيرَةُ الذين يجولون في الصحاري المجاورة. وقد كانت تقام مَحَاطٌّ صغيرة في هذه الصحاري لردع هذه القبائل. وكان القائد مكلفًا الإشراف على واحدة أو أكثر من هذه المحاط، ونحن نعلم أن «ثوري» الذي كان ثاني من تَقَلَّدَ منصب نائب الملك كان يحمل لقب «قائد المكان الحربي» «بهين» وهي بلدة «وادي حلفا» الحاليَّة تقريبًا.

ونلحظ أنه من بين هذه الألقاب التي جمعها «ريزنر» عن إدارة بلاد كوش بعض الألقاب على ما يظن لا تمت بسبب لهذه الإدارة وفي آنٍ واحد نجد أن بعض الألقاب التي لها علاقة مباشرة بحكومة كوش تُرِكَتْ ولم يذكرها «ريزنر» منها:

(١) التابع لمعام (عنيبة) وهو لقب غامض (ويحتمل أنه يعني الملحق ببلدة «معام»).

(٢) المشرف على الخزانة المزدوجة لرب الأرضين في «معام».[٢٠٩]

(٣) وقد وُجِدَ في بلاد النوبة موظفون من طراز حربي يحملون لقب قواد؟ «تاستي» (النوبة).

(٤) وُجِدَ في بردية رقم ٨٥٣٢ بمتحف «برلين»[٢١٠] خطاب لرئيس الرماة المسمى «شدس خنسو» لفرد يحمل لقب «فلاح كوش» أي جندي من عساكر كوش وهو مجند مرتزق كوشي. وهذا اللقب يعني على حسب رأي «سبيجلبرج» فلاحًا بسيطًا يقوم بفلاحة الأرض في مسقط رأسه في وقت السلم ولا يمكن أن يُقْبَلَ جنديًّا إلا في ظروف خاصة أي عند قيام حرب أو ثورة في البلاد.

وعلى أية حال فإن البردية من عصر متأخر عندما كانت وظيفة نائب كوش لا وجود لها.

والواقع أن حالة هؤلاء الموظفين كانت هي نفس حالة الموظفين المصريين العادية في عهد الرعامسة. وكانت الأحوال في السودان بسبب ذلك معقدة حتى أنه عندما كان الفرعون يريد أمرًا معلومًا أرسل له رجلًا مجهزًا بسلطات خاصة منعًا من الاحتكاك بولاة الأمور هناك، وكان على الفرعون أن يزود رسوله بخطاب من عنده لنائب الملك ليتعاون مع رسوله في قضاء ما جاء لأجله. ولدينا مثال على ذلك وهو ما حدث في عهد الملك «رعمسيس التاسع» عندما أرسل خطابًا لنائب الملك «بانحسي» ليتعاون مع رسوله في المأمورية التي كُلِّفَ بها.[٢١١]

وكان معظم هؤلاء الموظفين الذين يعملون في بلاد النوبة من المصريين، ولكن كان بينهم نوبيون متمصِّرون، وذلك على الرغم من أنهم قد تَسَمَّوْا بأسماء مصرية، وكان لا يمكن التفرقة بينهم وبين المصريين الحقيقيين ولدينا أمير من «معام» (عنيبة) يُدْعَى «حقا-نفر».[٢١٢] ومع ذلك فإن موظفًا في «بهين» يُدْعَى «أمنمحات» يقول صراحة إنه ابن الأمير صاحب «تحخت رسو»[٢١٣] وأخوه هو كاتب الملك «تحوتحتب» في «سرة». وأرض «تحخت» قد ذُكِرَتْ في نقش، ومن المحتمل أنها تقع في هذه الجهة.[٢١٤] وهذا الاسم وُجِدَ مرة أخرى في لوحة في «إلفتنين».[٢١٥]

وبجانب نظام الوظائف هذا كان يقوم الأمراء النوبيون الذين يوجدون في بقاع مختلفة بتمثيل دورهم،[٢١٦] فمثلًا نجد في عهد الملك «توت عنخ آمون» كيف أن أمير «معام» (عنيبة) والأمراء الآخرين من «واوات» يظهرون على رأس أتباعهم في البلاط الفرعون عند تقديم الجزية، وكذلك في مقبرة «أي-مي-سبا» الذي عاش في عهد الفرعون «رعمسيس التاسع» نجد صورة مماثلة مما يدل بلا نزاع على أن مقبرة «أي-مي-سبا» مُغْتَصَبَةٌ، وأن مناظر هذا القبر لا بد أن تُنْسَبَ إلى عصر قبل الذي نُسِبَتْ إليه.[٢١٧] وكذلك نجد أن هؤلاء الأمراء يذكرون كثيرًا في النقوش في عهد «الرعامسة»، غير أن ذلك لا بد أن يُعَدَّ من باب التقليد،[٢١٨] وبخاصة في عهد «رعمسيس الثالث».[٢١٩] ولا نعرف عن الدور الذي كان يلعبه هؤلاء الأمراء النوبيون إلا القليل، وقد رأينا من قبل أن «تحتمس الأول» قسَّم بلاد النوبة خمسة أقسام ووضع على رأس كل قسم منها أميرًا نوبيًّا. ومن ثَمَّ نرى أن المصري كان يجري وراء الإبقاء على هذه العلاقة. فكان الأمير الذي يُظْهِرُ الولاء للفرعون يبقى على ما يظهر في وظيفته على شرط أن يقدم ما عليه من جزية، وكانوا

بطبيعة الحال تحت سلطان ابن الملك صاحب كوش ونائبيه فيراقبونهم مراقبة حازمة. وقد كل أمير منهم يسعى للحصول على استقلاله السياسي يصيبه القهر والكبت، ويناله الضيم والعسف. ومع ذلك فإن هؤلاء الأمراء كان لا يزال في أيديهم بعض نفوذ سياسي معلوم، وهم الذين كانوا يعدون القوة المغيرة التي تقوم بالثورات في بلاد النوبة وكان لهم أحيانًا اتصال بقبائل النوبة الأحرار.

وقد جاء في قائمة جزية «سوريا» في تواريخ «تحتمس الثالث»[٢٢٠] ما يأتي:

> وقد أحضر أولاد الأمير وإخوته ليكونوا في الحصن في مصر، وعندما كان يموت أمير من هؤلاء كان جلالته يجعل ابنه يأخذ مكانه». وفي عهد «رعمسيس الثالث» قيل إن اللوبيين قد سيقوا إلى مصر ووُضِعُوا في حصون وبذلك سمعوا لغة الناس (أي المصريين) من أتباع الملك وكان هذا سببًا في أن تختفي لغتهم وعلى ذلك نسوا لسانهم.[٢٢١] وعلى الرغم من أن المثال الأخير لا يعني أولاد الأمراء فإن المصدرين في جملتهما يبرهنان بوضوح على أن الغرض من نقل أولاد الأمراء هو أن يكونوا بمثابة رهينة في مصر وأن يُرَبَّوْا تربية مصرية ليكونوا تابعين للفرعون في بلادهم.

ونجد مثل هذا في بلاد النوبة إذ كثيرًا ما يذكر أن أولاد أمراء النوبيين قد سيقوا إلى مصر، مثال ذلك ما جاء في مقبرة «رخ-مي-رع» وغيرها[٢٢٢] فنجد بالضبط هناك نوبيين قد وضعوا في الحصون[٢٢٣] وكانوا كذلك ينشئون في البلاط كما يدل على ذلك لقب أمير من معام يُدْعَى «حقا-نفر» فقد نعت على نقش صخر في «توشكى» صانع أحذية الملك والغلام (أي المملوك)[٢٢٤] وهو موحد بالأمير صاحب معام الذي يحمل نفس الاسم، وهو الذي ظهر في مقبرة «حوي» في منظر توريد الجزية بوصفه نوبيًّا.[٢٢٥] وهؤلاء الغلمان (المماليك) كانوا يَنشَئون مع الأمراء، وكانوا يحملون هذا اللقب وهم كبار في السن، وحتى عندما يكون الواحد منهم متقلدًا أعلى وظيفة في الدولة فمثلًا كان يسمى «وسر ساتت» نائب الملك دائمًا باسم الغلام أو المملوك، والظاهر أنه كان نوبي المنبت ولكنه قد تولى عملًا من أعظم الأعمال في الدولة. وتدل تنشئة أولاد الأمراء في البلاط مع رؤسائهم في المستقبل على أن المصري لم يكن مسلكه في بلاد النوبة مسلك سياسة السلب والنهب بل كان يعيش معهم عيشة سلام ووئام. ولم يحاول المصري قط أن يُفْنِيَ النوبي ويقضي عليه، إذ لم نجد أبدًا أنه أبعد أسرة أمراء وطنيين، وقد كان ذلك من الأمور التي يسهل على المصري إتيانها.

هوامش

(١) راجع: Burhen; Northern Temple doorway of Amasis I, two Inscrip- tions, p. 88

(٢) راجع: American Journal of Sem. Lang. (1908), p. 108

(٣) راجع: Urk., IV p. 78

(٤) راجع: Urk., IV p. 79–81, Ibid p. 89–90.

(٥) راجع: West Silsileh, Cenotaph of the Vezier Weser; Griffith, in Proc. Soc, Bib, Arch., Vol XII p. 104.

(٦) راجع: J.E.A., Vol 6, p. 29 note 1.

(٧) راجع: Rec. Trav, 39, p. 182 f

(٨) راجع: L.D.V Text, P. 168.

(٩) راجع: Hierog. Texts From The British Mus, V, p. 98 Pl. 25.

(١٠) راجع: Weill, La Fin Du Moyen Empire Egyptiene p. 569.

(١١) راجع: A Guide to the Egyptian Gallariss, 1909 Sculptures, p. 182 No. 651.

(١٢) راجع: El Arabat, PI, XXXV, No, E 270 et p. 16, 36 et 43; Newberry, Scarabs p. 157 No, 35, et PI, XXVI No 35, Tui–Re.

(١٣) راجع: Rec, Trav., XIII, P. 202.

(١٤) راجع: L.D. III, 25 bis.

(١٥) Urk., IV, p. 39–41.

(١٦) راجع: Ibid.

(١٧) راجع: Urk., IV, p. 142.

(١٨) راجع: Sudan Notes and Records, I, p. 225.

(١٩) راجع: Br., A.R., I, § 61–62.

(٢٠) راجع: Sethe, Untersuch., I, p. 78

(٢١) راجع: Tha American Journal of Semetic Lang. and Lit. (1908), p. 105.

(٢٢) راجع: Save, Ibid, p. 175 note 8.

(٢٣) راجع: L. D., III, Pl. 55 a and Urk., IV, p. 193.

(٢٤) راجع: J.E.A., Vol, 6, p.3.

(٢٥) راجع: Urk., IV. p 985–6.

(٢٦) راجع: Hierog. Texts from Egypt. Stelae Br. Mus., Vol. V, p. 10 Pl. 35.

(٢٧) راجع: Rec. Trav., 39, p. 189 Note 1.

(٢٨) راجع: Br., A. R., Vol. V, P. 58.

(٢٩) راجع: Br. op. cit. Vol. II, § 213 and p. 86 note c.

(٣٠) راجع: A Guide, Br. Mus. 1909, sculpture, p 109, No 374.

(٣١) راجع: Lepsuis, PI, XXV, No 348.

(٣٢) راجع: Maspero, Proc. S.B.A., Vol. XIV, p. 178.

(٣٣) راجع: Save, Ibid, p. 175.

(٣٤) راجع: J.E.A., Vol, 6, p. 175.

(٣٥) راجع ما كتب عنه Save, Ibid, p. 208.

(٣٦) راجع: Save, Ibid, p. 18 a.

(٣٧) راجع: Reisner, Ibid, p.

(٣٨) راجع: Ibid.

(٣٩) راجع: The American Journ. Of Sem, Lang, and Lit. (1908), p. 47– 48.

(٤٠) راجع: Rec, Trav. Ibid, p. 190.

(٤١) راجع: J.E.A., 6, p. 30–31.

(٤٢) راجع: L.D., III, 45 e; Sethe, Urk., IV, p. 810– 813.

(٤٣) راجع: Wiedmann, Gesch. der 18 dyn., p. 65 and Agypt, Gesch., p. 362, and note 17.

(٤٤) راجع: Br., A.R., II, p. 26 note i.

(٤٥) راجع: Petrie, Six Temples at Thebes, Pl, II no 1; Urk., IV, p. 983.

(٤٦) راجع: Budge, The Egyptian Sudan, I, p. 573.

(٤٧) راجع: Save, Agypten und Nubien, p. 175.

(٤٨) راجع: Reisner, 3.

(٤٩) راجع: Aniba, II, 34 f.

(٥٠) راجع: J.E.A., Vol. 19. p. 53 ff.

(٥١) راجع: Reisner, Ibid, p. 32.

(٥٢) راجع: L.R., II, 276 n. 3.

(٥٣) راجع: J.E.A., 6, p. 32.

(٥٤) راجع: Monuments divers, Mariette, Pl. 71, No. 25.

(٥٥) راجع: Bull. de L'Instit. Francais d'Arch., X, p. 161.

(٥٦) راجع: Rev, Egypt. Nouv. Serie., T, I, p. 23 note 5.

(٥٧) راجع: De Morgan,Cat des Mon., Vol. I, p. 92 note 108; and L.D., Text. IV. P. 125 n. 5 a.

(٥٨) راجع: J.E.A., 6, p. 132.

(٥٩) راجع: Mariette, Mouments divers, Pl, 70. No. II.

(٦٠) راجع: A.Z., 59.

(٦١) راجع: Reisner, op. cit., p. 33a.

(٦٢) راجع: Guide, Br. Mus., (1909), p. 234, No, 411. حيث قد ذكر تاريخ السنة الخامسة عن الثورة التي قامت هناك.

(٦٣) راجع: Petrie, A Season in Egypt, P lX N. 274; De Morgan, Cat des Mon. et Inscr, T I p. 27. No. 204; Reisner, op. cit., p. 33 e.

(٦٤) راجع: L.D., Texte V., p. 244.

(٦٥) راجع: L,R., Il. P, 338, No. 20.

(٦٦) راجع: Rec. Trav., XIV, p. 27.

(٦٧) راجع: Rec. Trav., XII, p. 1–2; Reisner, op. cit, p. 34 m.

(٦٨) راجع: Wiedmann, Actes du VI congres des, Orientalisten 1883 a Leyde, 4 e partie, p. 145; Bnll Inst. D'arch. Orientals de Cairo T. XVI, p. 167–169.

(٦٩) راجع: Gauthier, Bull. Inst, T. XII (1916) p. 134–135.

(٧٠) راجع: Br. Mus. Guide, (1909), Sculpture, p. 143 No. 504 (860).

(٧١) راجع: Gauthier, L.R,. II, p. 338, 10 Note, 1.

(٧٢) راجع: A.S., 33, p. 83.

(٧٣) راجع: A.S., XL, p. 567; XLV p. 1 ff.

(٧٤) راجع: A.S, 40, p. 567 ff.

(٧٥) راجع: A.S., 45, p. 1 ff.

(٧٦) راجع: Rèisner, J.E.A., Vol, 6, p. 33–34.

(٧٧) راجع: Petrte, Hist. of Egypt, II, p. 170.

(٧٨) راجع: J.E.A., Vol. 4, p. 216.

(٧٩) راجع: Davies, Tomb of Houi.

(٨٠) راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ١٦٨–١٦٩، ٤٤٠–٤٤٢.

(٨١) راجع: L.D. Text, IV, p. 42.

(٨٢) راجع: De Morgan, Cat des Mon., Vol. I, p. 84, No. 8

(٨٣) راجع: De Morgan, Cat. Op. Cit., p. 96 n. 153.

(٨٤) راجع: Reisner, Ibid, p. 35.

(٨٥) راجع: Rec. Trav., 36, p. 197.

(٨٦) راجع: J.E.A., Vol. 6, p. 36–38.

(٨٧) راجع: L.R., III, p. 376_et note 2; Reisner, op. cit., p. 36a.

(٨٨) راجع: Reisner, Ibid, p. 36 b.

(٨٩) راجع: Rec. Trav., T. 39, p. 199.

(٩٠) راجع: J. E.A., Vol 6, p. 37 note 1.

(٩١) راجع: Reisner, Ibid, p. 36–37.

(٩٢) راجع: Rec. Trav., 39, p. 199.

(٩٣) راجع: Proceedings S.B.A., Vol. XIV, p. 332.

(٩٤) راجع: Cat. De la Galerie Egypt. du Musee Guimet, p. 47–48, Pl, XX.

(٩٥) راجع: Aegyp. Gesch., p. 429.

(٩٦) راجع: Brugsch, Rec. de monum., T. II, Pl, 65 No. 6 and P. 75.

(٩٧) راجع: Arthur Weil, Die Veziere, p. 89 § 18.

(٩٨) راجع: Ibid, p. 87 No. 15.

(٩٩) راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ١٦٩ والجزء السادس ص ١٥٩ وص ٢٠٣.

(١٠٠) راجع: Rec. Trav., 39, p. 201.

(١٠١) راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ١٩٨–٢١٣.

(١٠٢) راجع: مصر القديمة الجزء السادس ص ٢٠٣.

(١٠٣) راجع: J.E.A., 6, p. 39–40.

(١٠٤) راجع: Reisner, Ibid, p. 40–41.

(١٠٥) راجع: Weidmann and Portner, Aegyptische Grabsteine und Denksteine aus Verscheidenen Sammlungen (Band III, p. 21 No, 18 a and b) Pl. VII.

(١٠٦) راجع: Reisner, Ibid, p. 30–39.

(١٠٧) راجع: Reisner, Ibid, p. 39.

(١٠٨) راجع: Bull. de l'Instit. Fr. D'Arch. Orient. Du Caire, T. XVII p. 38.

(١٠٩) راجع: Monum. d'Egypte et de la Nubie, Pl, IV, No. 2.

(١١٠) راجع: The American Journal of Semitic Lang. (1906), p. 28, fig. 18 et p. 29. fig. 19.

(١١١) راجع: A.S., XX, p. 129, ff.

(١١٢) راجع: L.D., III, 138.

(١١٣) راجع: مصر القديمة الجزء الخامس ص ١٦٩–١٧٠.

(١١٤) راجع: Reisner, J. E.A., Vol, 6, p. 40–42.

(١١٥) راجع: A. S., III, (1902), p. 240–241.

(١١٦) راجع: L.D., III, p. 195; T. V, p. 165.

(١١٧) راجع: Reisner, Ibid, F and g.

(١١٨) راجع: J.E.A., Vol, 34, p. 9.

(١١٩) راجع: Ibid, p. 9.

(١٢٠) راجع: L.D., Texte Vol. V, P. 60.

(١٢١) راجع: J.E.A., Ibid, p. 45.

(١٢٢) راجع: Rec, Trav., 38, p. 208.

(١٢٣) راجع: Konigsbuch, Lepsius, no. 471, Pl. XXXV; Livre des Rois de Brugsch et Bouriant no. 494, p. 77.

(١٢٤) راجع: Reisner, Ibid, p. 41.

(١٢٥) راجع: مصر القديمة الجزء السادس ص ٥١٣ وراجع Brugsch, The-saurus, p. 593.

(١٢٦) راجع: Guide to the Egyptian Galleries (1909), P. 246 no. 604 = Ibid, Sculpture, P. 166-167.

(١٢٧) راجع: مصر القديمة الجزء السادس ص ٤٦٢.

(١٢٨) راجع: A.S., p. 49 ff.

(١٢٩) راجع: J.E.A., Vol. 6, p. 41-43.

(١٣٠) راجع: L.D., III, 195 b-c =Text V, p. 167, Breasted, the American Journal of Semetic Languages (1906), p. 26.

(١٣١) راجع: Weigall, Report on the Antiq. Of Lower, Nubia, p. 113, pl. LXIV. No 7.

(١٣٢) راجع: Reisner, Ibid, p. 42 e.

(١٣٣) راجع: A.S., XI, p. 84 Pl. IV.

(١٣٤) راجع: The American Journ. of Sem. Lang. (1908), p. 98- 100.

(١٣٥) راجع: Rec. Trav., Tom. 39, p. 210.

(١٣٦) راجع: L.D., Text V, p. 165.

(١٣٧) راجع: Roeder, Aegypt, Inschr, aus der Konig, Museen Zur Berlin, II, p. 78.

(١٣٨) راجع: Reisner, Ibid, p. 41-43.

(١٣٩) راجع: Brit, Mus. Guide, (1909) p. 246, No. 608, and Ibid, Sculp-ture, p. 168.

(١٤٠) راجع: Gauthier, La Temple s'Amada, p. 136.

(١٤١) راجع: L.D. Texte,m V, p. 89-90.

(١٤٢) راجع: Ibid, Texte, V, P. 391.

(١٤٣) راجع: Roeder, Aegypt. Insch., II, p. 56–57 No. 2287.

(١٤٤) راجع: Rec. trav., T. XXXXV (1912), p. 184–187 No. XX.

(١٤٥) راجع: مصر القديمة الجزء الخامس ص ١٧١.

(١٤٦) راجع: Reisner, Ibid, p. 47.

(١٤٧) راجع: Ibid, p. 45.

(١٤٨) راجع: Rec. Trav., 39, p. 214.

(١٤٩) راجع: Br., A.R., III, § 642.

(١٥٠) راجع: A.S., X, p. 132.

(١٥١) راجع: Randall–Maciver, Buhen, p. 25; and Bz., A. R., III, § 646

(١٥٢) راجع: Br., A. R., III, § 646

(١٥٣) راجع: Br., A. R., III, § 647; L. D., Texte, IV, p. 120

(١٥٤) راجع: J.E.A., Vol. 25, p. 143.

(١٥٥) راجع: Ibid, PI, XV, 2.

(١٥٦) راجع: Reisner, Ibid, 48a.

(١٥٧) راجع: Petrie, Hist., III, P. 133.

(١٥٨) راجع: A.R., Vol, III, § 645.

(١٥٩) راجع: Sayce, Rec. trav., T. XVII, p. 161 No, 3.

(١٦٠) راجع: Reisner, Ibid, p. 50.

(١٦١) راجع: Reisner, Ibid, p. 50 (a).

(١٦٢) راجع: Randall— Maciver, Buhen, p. 24. Pl. 11.

(١٦٣) راجع: Sayce, Rec. Trav., T. XVII, p. 163 No. 14.

(١٦٤) راجع: L.R., III, p. 182 & XVII, Note 2.

(١٦٥) راجع: J.E.A., Vol. 25. p. 143.

(١٦٦) راجع: J.E.A., Vol. 25. p. 143

(١٦٧) راجع: Lieblein, Dic, du noms Hierog, T.II, No. 2114.

(١٦٨) راجع: Reisner, Ibid, P. 50 f.

(١٦٩) راجع: J.E.A., 25, p. 140, 143.

(١٧٠) راجع: J.E.A., 6, p. 5.

(١٧١) راجع: Randall— Maciver, Buhen, p. 44.

(١٧٢) راجع: مصر القديمة الجزء الثامن ص ٤٣٨ إلخ.

(١٧٣) راجع: مصر القديمة الجزء الثامن ص ٥٥٠، ٥٨٥.

(١٧٤) راجع: Reisner, Ibid, p. 51.

(١٧٥) راجع: كذلك مصر القديمة الجزء الثامن ص ٧٧١ إلخ.

(١٧٦) راجع: De Morgan, Cat. Des Mon., Vol. I, p. 94, 139.

(١٧٧) راجع: L.R., III, p. 266.

(١٧٨) راجع: Br., A. R., Vol Iv, § 714–719.

(١٧٩) راجع: Ibid, § 724.

(١٨٠) راجع: Ibid, § 770.

(١٨١) راجع: A.S., XIV, P. 14 & 39.

(١٨٢) راجع: Bull–Inst, Fraincaise D'Areheol, Orisnt, T. XII, p. 138.

(١٨٣) راجع: Urk. IV, 76 f; Sethe, Ubersetzung, p. 4.

(١٨٤) راجع: J.E.A., Vol. 6, p. 78.

(١٨٥) راجع: Ed, Meyer, Alt. II, I, p. 8 (Anm. I).

(١٨٦) راجع: Urk., IV, 988.

(١٨٧) راجع: Urk., IV, 1120 ff.

(١٨٨) راجع: Kulturgesh, p. 340.

(١٨٩) راجع: A.Z., 64, 153 f.

(١٩٠) راجع: Urk., Iv, 125 f.

(١٩١) راجع: مصر القديمة الجزء التاسع ص ١٥٢.

(١٩٢) راجع: L.D., Texte, IV, P. 42.

(١٩٣) راجع: L.D., Texte, IV, P. 38.

(١٩٤) راجع: A.S. 37 p. 7; Chronique D'Egypte, 12, 138; Comp. Reisner, J.E.A., Vol. 6, p. 78.

(١٩٥) راجع: Save, p. 181 n. 4.

(١٩٦) راجع: مصر القديمة الجزء الخامس ص ١٦٨.

(١٩٧) راجع: Kees, Kulturgesch., 208 ff.

(١٩٨) راجع: Davies, the Tomb of Huy, Pl. 16 f.

(١٩٩) راجع: Reisner, Ibid, P. 86 f; Gauth, Rec. Trav., 39, 232 ff; Aniba II p. 248.

(٢٠٠) راجع: Rec Trav., 40, p. 232.

(٢٠١) راجع: Bull, Instit., T. XIII, p. 164–7.

(٢٠٢) راجع: في معبد «الدكة» Thesaurus, p. 1023 & 1030.

(٢٠٣) راجع: L.D. Texte. V, p. 115.

(٢٠٤) راجع: A,S., X, p. 132.

(٢٠٥) راجع: L.D., Texte, V, p. 115.

(٢٠٦) راجع: Thesaurus, p. 1137, 1140

(٢٠٧) راجع: Rec. Trav., T. 39, p. 234.

(٢٠٨) راجع: Gauth., Ibid, p. 234.

(٢٠٩) راجع: L.D., III, 231a.

(٢١٠) راجع: A.Z., III, p. 108–9.

(٢١١) راجع: Plyete–Rosse, Papryus de Turin Pl, 66 f.; Moller, Hierat. وكذلك راجع مصر القديمة الجزء الثامن ص ٥٥١. Lesestucke, III, b, Br., A.R., IV, § 595 ff,

(٢١٢) راجع: Junker, Ermenne, p. 37.

(٢١٣) راجع: Buhen, p. 110 Comp. 109, 112.

(٢١٤) راجع: L.A.A.A., 8, Pl. XXIX, 4, & p. 100.

(٢١٥) راجع: Dic. Geog. II, 28.

(٢١٦) راجع: Junker Ermenne, p. 100.

(٢١٧) راجع: Porter & Moss, I, p. 94.

(٢١٨) راجع: في عهد «رعمسيس الثاني» مثلًا Wresz, Atlas, II, 180

(٢١٩) راجع: L.D., III, p. 209 a.

(٢٢٠) راجع: Urk., IV, 690.

(٢٢١) راجع: L.D.,,III, 218 c Comp. Grapow, Abb. Ak. Wiss, 1904 phil. hist Kl, Nr., 12, p. 49.

(٢٢٢) راجع: Wresz., I, 335–7; Urk., IV, 1102; Ibid Iv, 708 etc.

(٢٢٣) راجع: Bauinschrift., Amenophis, III, p. 28 f; Rec. Trav., 20, 43; Petrie, Six Temples Pl. I; A.Z., 36, 84; 37, 39 f.

(٢٢٤) راجع: Weigall, Report, p. 126.

(٢٢٥) راجع: Davies, The Tomb of Huy, p. 213 Pl, 27, Wrcsz., Atlas, I, 100; Reisner, J.E.A., 6, p. 87 & Aniba, II, p. 250 f.